الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

قسم : التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

رقم: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

أوضاع الجزائر في فترة حكم الداي حسين (1818-1830)

إعداد الطالبتان : تحت إشراف:

- خليف يسمينة د. مرزقلال إبراهيم

- رحماني عبلة

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الجامعة	الرتبة
بن حامد السعدية	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	رئيسا
مرزقلال إبراهيم	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	مشرفا ومقررا
بن محمد يونس	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	ممتحنا

السنة الدراسية: 1440/ 1441 هـ /2019 / 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار ، نور على نور يهدي الله بنوره من يشاء ،و يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ﴾

سورة النور الآية 19

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل على إتمام هذا العمل المتواضع ، ما كان هذا العمل أن يرى النور ويخرج من قفص الحلم لولا مساعدة أناس كثيرين فالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور المشرف {مرزقلال إبراهيم } الذي أنفق من وقته لإتمام هذا العمل وعبارات الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بنصيحة.

الإهداء:

نهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و جزاهما عنا خير الجزاء ،إلى جميع أفراد عائلتنا الكريمة، إلى زملاء الدراسة ، إلى كل أساتذتنا الذين كان لهم الفضل علينا ، وإلى كل من ساعدنا من بعيد أو من قريب إليكم منا الشكر الجزيل.

مقدمة

مقدمة:

ارتبطت الجزائر منذ 1514 بالدولة العثمانية ،فكانت بذلك أول إيالة عثمانية في شمال إفريقيا، استمر الحكم العثماني بها إلى ما يزيد عن 3 قرون ،وتم تعيين خير الدين بربروس كأول حاكم عثماني لها ،فتميز هذا الحكم بالمرحلية ، حيث تعاقبت خلاله عدة أنظمة سياسية عبر مراحل مختلفة .

وقد مر الحكم العثماني في الجزار بأربع مراحل ، بداية بمرحلة البايلربايات ،ثم الباشاوات ،تليها مرحة الأغوات ،و أخيرا مرحة الدايات ،و التي استمرت من 1671 إلى1830،وكان لكل مرحلة خصائص تميزها.

غير أن مرحلة الدايات تميزت بنوع من الاستقرار في الحكم والاستقلال الذاتي للجزائر عن الدولة العثمانية ،حكم هذه الفترة 28 دايا ، كان أولهم الداي الحاج مُحَمَّد التريكي والذي حكم الجزائر عام 1671، وآخرهم الداي حسين الذي تولى الحكم سنة 1818 إلى غاية 1830، والذي حاول تثبيت ركائز حكمه في الجزائر بإعادة الأمن والاستقرار للبلاد ، كما حاول تسيير الأوضاع العامة بالجزائر،و تغييرها إلى أفضل مما كانت عليه منتهجا سياسة مغايرة لمن سبقه في تسيير شؤون الإيالة إلا أن محاولاته الإصلاحية باءت بالفشل خاصة في السنوات الأخيرة من حكمه ، والتي تعتبر نقطة تحول فاصلة في تاريخ الجزائر من الحكم العثماني إلى الاحتلال الفرنسي لذلك جاء موضوع دراستنا : الأوضاع العامة بالجزائر في فترة حكم الداي حسين {1815_1830}.

أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية علمية قيمة كونها تسلط الضوء على فترة حكم الداي حسين التي لم تكن محل اهتمام الكثيرين من المؤرخين .

-اختلاف وجهات النظر بين المؤرخين حول أوضاع الجزائر في هذه الفترة .

-أسباب اختيار الموضوع:

دفعتننا جملة من العوامل لاختيار موضوع الأوضاع العامة بالجزار من فترة حكم الداي حسين (1818-1830) ليكون محور الدراسة والبحث من بينها :

أسباب ذاتية:

وتتمثل في رغبتنا في التعرف على موضوع الأوضاع العامة بالجزائر في فترة الداي حسين .

-تشجيع بعض أساتذتنا الكرام من تناول هذا الموضوع.

أسباب موضوعية:

تسليط الضوء على الأوضاع السائدة في الجزائر أواخر العهد العثماني.

- التعرف على كيفية تأثير سلطة الداي على الأوضاع العامة بالجزائر.

- الإطلاع على أهم منجزات الداي حسين .

- محاولة التعرف على أهم أسباب انهيار حكمه بالجزائر.

الإشكالية:

وعليه فقد كانت إشكالية الموضوع المطروحة هي :

ـ ما طبيعة الأوضاع العامة بالجزائر في فترة حكم الداي حسين ؟

التساؤلات الفرعية :

كيف كانت نشأة الداي حسين؟ وما هي أهم أعماله قبل توليه الحكم ؟

-وما طبيعة النظام السياسي و الإداري و العسكري الذي اتبعه الداي حسين أثناء حكمه للجزائر؟

- ما هي ملامح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية في الجزائر خلال حكم الداي حسين ؟

- ما هي طبيعة العلاقة بين الداي حسين وفرنسا ؟ وهل لها تأثير على حكمه بالجزائر ؟

- وما هي أهم عوامل نهاية حكم الداي حسين بالجزائر ؟

المنهج المتبع:

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على منهجين :

-المنهج التاريخي :وذلك من خلال دراستنا لفترة تاريخية مهمة من تاريخ الجزائر ، و كذلك من خلال جمع المعلومات والحقائق التاريخية عن الأوضاع العامة بالجزائر في تلك الفترة .

- المنهج الوصفي التحليلي:و ذلك من خلال وصف الأوضاع السائدة في الجزائر و تحليلها في تلك الفترة ،كما قمنا بوصف شخصية الداي حسين وأهم مخلفاته بالجزائر.

الدراسات السابقة:

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوعنا نجد

-فتيحة صحراوي: الجزائر في عهد الداي حسين (1818_1830) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر (2010_2011).

- ولقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

المصادر:

-كان أهمها مذكرات أحمد الشريف الزهار الذي حققه أحمد توفيق المدني الذي اعتمدنا عليه في تعريف شخصية الداي ، و بعض الأحداث المهمة في عهده .

- وحمدان خوجة في كتابه المرآة تعريب وتحقيق مُحَمَّد العربي الزبيري ، حيث أن حمدان خوجة عاصر فترة حكم الداي حسين وكان قريبا منه .

- وليام شالر : مذكرات وليام شالر ،قنصل أمريكا في الجزائر (1818_1824) ،تعريب و تحقيق إسماعيل العربي.

المراجع:

أما عن المراجع التي تعرضت لموضوع دراستنا ،نجد بينها دراسة مستقلة عن الداي ، ولكنها تشير إلى أوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني عموما نذكر : أبوا القاسم سعد الله، في كتاب أبحاث وآراء من تاريخ الجزائر.ج3 ،وكتاب أيضا محاضرات من تاريخ الجزائر الحديث.

– آرزقي شويتام : من كتاب ودراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي ، وكتابه أيضا نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره .

– حنيفي هلايلي : كتابه العلاقات الجزائرية الأوروبية و نهاية الإيالة .

–نصر الدين سعيدوني :في كتابه النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني و كتابه أيضا تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، وقد اعتمدنا من هذه المراجع خاصة في الفصل الثاني والثالث منن دراستنا .

خطة العمل :

وقد انتهجنا خطة عمل تتكون من ثلاث فصول:

– الفصل الاول : تحت عنوان "الداي حسين وتوليه الحكم في الجزائر (1818_1830) الذي احتوى على مبحثين المبحث الأول : ترجمة شخصية الداي حسين الذي انحدر عنه ثلاث مطالب و المبحث الثاني تحت عنوان :

وظائف الداي حسين ووصوله إلى الحكم في الجزائر و الذي اندرج عنه مطلبان .

–الفصل الثاني: الأوضاع العامة بالجزائر في فترة حكم الداي حسين (1818_1830) الذي اندرج تحته مبحثان : المبحث الأول : تحت عنوان الأوضاع السياسية والإدارية و العسكرية والذي اندرج عنه ثلاث مطالب ، والمبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية والدينية واندرج تحته ثلاث مطالب .

– الفصل الثالث: علاقة الداي حسين بفرنسا ونهاية حكمه بالجزائر والذي اندرج تحته مبحثان : المبحث الأول مظاهر توتر العلاقات بين الداي حسين وفرنسا و اندرج تحته ثلاث مطالب والمبحث الثاني: انهيار حكم الداي حسين في الجزائر وتخلله ثلاث مطالب .

الصعوبات:

التي اعترضتنا في دراستنا منها: صعوبة تنسيق العمل نظرا للظرف الصحي المستجد فيروس كورونا "كوفيد 19" و مشاكل جمع المادة العلمية في ظل هذه الظروف.

– وأنهينا عملنا بخاتمة أجبنا من خلالها على مختلف تساؤلات الإشكالية لنصل إلى أهم النتائج المستخلصة .

– و في الأخير نرجو أننا قد استوفينا الموضوع حقه.

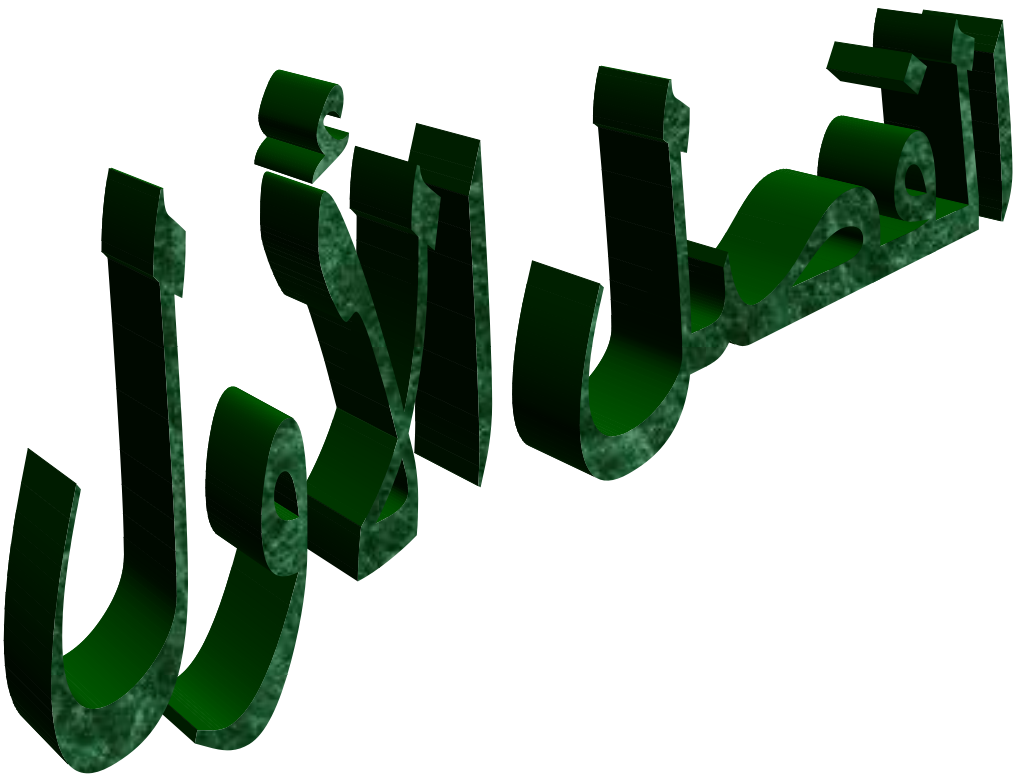
فصل اول

الفصل الاول : الداي حسين و توليه الحكم في الجزائر (1838.1773):

I. ترجمة لشخصية الداي حسين:

1. مولده و نشأته.

2. أسرته.

3. سيرته.

II. وظائف الداي ووصول الي الحكم بالجزائر:

1. أعماله قبل توليه الحكم.

2. وصول الداي الي الحكم بالجزائر.

3. أهم أعمال حسين بعد توليه الحكم.

مر الوجود العثماني بالجزائر بأربع مراحل أولها مرحلة البايات (1514.1587) ثم المرحلة الثانية مرحلة الباشوات (1587.1659) تليها مرحلة الأغوات (1659.1671) اخرها مرحلة الدايات (1671.1630) كان الداي ينتخب من طائفة رياس البحر ، حيث كان هاذا المنصب تتولاه في الغالب احدي الشخصيات البترزة في الدولة و هي الخرناجي و الاغا و خوجة الخيل ، الا أن هذه القاعدة لم تكن ثابتة

مما يجدر ملاحظته أن مباشرة الدايات لمهامهم الادارية و المالية كانت تتأثر بسلوكهم و علبي هذا الاساس يمكن تصنيف صنفين منهم : الصنف الاول زاهد في متاع الدنيا منصرف الي الاعمال الخيرية أما الصنف الثاني معروف بعدم المقدرة علي تسيير أعمال الدولة ، غير ان الفترة التي نحن بصدد دراستها أواخر العهد العثماني (1818.1830) فترة حكم الداي حسين شهدت عدة مشاكل داخلية و خارجية

1. المبحث الأول : الداي حسين وتوليه الحكم في الجزائر(1818ـ1830)

1.1. مولده و نشأته:

الداي حسين باشا (1773.1838) اخر دايات الجزائر في العهد العثماني كانت فترة حكمه ما بين 1818 الي غاية 1830 و هي من الشخصيات التي اختلفت في سنة و مكان ولادته ، تذكر بعض المصادر كان مولده سنة 1764 في مكان يدعي أردنة، كما ذكرت مصادر اخري مولده كان 1773 في ازمير و هوا ما أجمع عليه الكثير من الباحثين و هو حسين بن حسين من عائلة تركية أصلية ، نشأ في اسطنبول حيث تلقي مبادئ القراءة و الكتابة ، كان ابوه ضابطا في سلاح المدفعية ، لهذا كان ميالا الي العمل العسكري ، تلقي تكوينا خاصا

1/حنيفي هيلالي،أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1،دار الهدي،الجزائر،2008،ص137.138

2/يحي بوعزي،علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا،1500،1830،دار البصائر،الجزائر،2009،ص125

3/فطيمة الشيخ،الداي حسين باشا اخر شخصية عثمانية تحكم الجزائر،مجلة الحوار المتوسطي،عدد، 10.9،جامعة جيلالي الياس ، 2015،ص 460.453

4/ناصر الدين سعيدوني،تاريخ الجزائر في العهد العثماني،دار البصائر،الجزائر،2014،ص351

كجندي بسيط ، و الي جانب ذلك مارس تجارة التبغ حتي عرف عنه بخوجة التبغ ، و عندما وصل أربعة و عشرين ربيعا ذهب حسين الي اسطنبول و أصبح جنديا حيث دخل فرقة المدفعية و القنبلة و ظل هناك ثلاثة سنوات حيث كان علي دراية كبيرة بفنون الحرب كما اشتهر منذ الصغر بميولاته الدينية علي قدر كبير من الثقافة الاسلامية و التزامه لاحكام الشريعة المطهرة و من اسطنبول توجه حسين الي الجزائر و شارك في ميليشيا هذه الايالة و هناك حصل علي الرتب التي شرفه بها عمر باشا و هو الداي الذي خلفه حسين ، و نظرا لتدينه الكبير كان محل احترام السكان و هذا ما اهله ان يكون اماما الي ان نصبه الداي عمر ياشا امينا للايالة

2.1. اسرته:

تزوج الداي حسين في الجزائر و هي سيدة تنحدر من نسب شريف من عائلة المليانى هي حفيدته ، و قد اكد الداي حسين ان زوجته كانت المراة الوحيدة في حياته و هو لم يذكر اسمها و هذا ربما لعادات و تقاليد المسلمين ، غير انه تم العثور علي وثيقة يعود تاريخها الي سنة (1857.1273) تذكر اسم ميهي و هي زوجته و هذا بعض ما ورد فيها " .....بلغ السيد مُحَمَّد عون الشرع في التاريخ بن الطيب من جانب بيت المال جميع امانة الولية ميهي زوجة حسين باشا ....." و الظاهر انه لم يكن حسين رابنا فقد انجب الداي حسين عائشة و هي اكبر بناته زوجها ابراهيم اغا و حنيفة زوجها مصطفي وزيره الحربية و امينه ،كم خصص الداي جناحا للحريم بالقصبة فهذا الجناح كان يشمل نساء الداي و نساء الخزناجي

1/مصطفي بن عمار،الصراع علي السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1830.1671،رسالة ماجستيرفي التاريخ الحديث،جامعة الجزائر،2009.2010،ص123

2/ناصر الدين سعيدوني،تاريخ الجزائر في العهد العثماني،المرجع السابق،ص 314

3/ابو القاسم سعد الله،ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر،دار الغرب الاسلامي،بيروت،2005،ص244

4/مصطفي بن عمار، المرجع السابق،ص 123

5/فتيحة صحراوي،الجزائر في عهد الداي حسين 1813.1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، 2010.2011،ص48،49

و القائمات علي خدمتهن وكان الداي يسمح لنساء القصر بالتجول في حدائقه التي انشئت من اجلهن

3.1 ـ سيرته:

كان الداي حسين كثير الدعابة بحيث انه كان يضحك من مخاوفه و يصفها مخاوف اطفال و يقول حمدان خوجة الذي يعتبر انه عاصر فترة حكمه مايلي : " و بما انني اعرف طبعه فانني استطيع القول بانه من ذلك الاصل التركي العريق اي انه شريف النفس كريمها ولا اعتقد ان هناك من يستطيع اتهامه بالطمع فقد حرص دائما علي عدم اراقة الدم البشري ،ووفائه فيما ينص القيام بالالتزامات معروف في كامل انحاء اوروبا و كما انه لا يوجد بلاط واحد اشتكي من ان حسين باشا قد خرق المعاهدات التي ابرمها سواء مع القوي او الضعيف " حيث ورد علي شخصية الداي حسين انه كان رجلا فاضلا ينتمي الي اسرة كريمة يتمتع بثقافة واسعة "

كما كان رجلا عاقلا متدنيا محبا للعلماء و الاشراف و الصالحين ، و قد كان قوي النفس لا يتزعزع لعظام الامور ولا يتضعضع لنوائب الدهر و كما يقول شريف الزهار " سيرته فير اهل البلد و اهل مملكته فقد سار فيهم سيرة حسنة لم يسرها من تقدمه من لين الجانب و سهولة المجاب و العفو عن الجوائم و الصفح عن الزلات و الكف عن الدماء و المحارم "" و قد اعترف القنصل الامريكي بالجزائر وليام شال ران الداي حسين كان محترما جدا من طرف الرعية و علي اخلاق عالية و من الشهادات حوله كذلك انه لا يصدر اي حكم الي بالعودة الي العلماء

1/فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص 51.50

2/وليام شالر،مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر 1824.1816،اسماعيل العربي ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1982،ص217

3/حمدان بن عثمان،المراة،تع وثق و تح،محمد العربي الزبيري،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار،الجزائر،2005،ص 136

4/فطيمة شيخ،المرجع السابق،ص46

كما انه كان رجلا مفعم بالاخلاص و الاستقامة و الحكمة كما انه كان يتمتع بتجربة غنية و ثقافة عامة باحوال العصر كما يضيف الشريف الوهار قائلا " لتفقد احوال الضعفاء و كان تقيا محبا للصالحين و لمن انتسب اليهم حتي انه كان يفتر باهل البدع فيحسن اعتقاده فيهم و يكرمهم و يستبشر بمقالتهم و كان الواجب عليه التغير علي اهل البدع و زجرهم علي فعلهم القبيح و مخالفتهم للسنة و كان يلتزم احكام الشريعة المطهرة .

1/احمد الشريف الزهار،مذكرات الحاج احمد الزهار نقيب اشراف الجزائر ،احمد توفيق المدني،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1974،ص176

2/هلال الحاج،حقيقة اسناد اعيان تلمسان سبب الحملة الفرنسية علي الجزائر الي الداي حسين ، المجلة الجزائرية و الدراسات التاريخية ،مج3،2017،ص102

3/احمد الشريف الزهار،المصدر السابق،ص 176

المبحث الثاني :

1.2. أعماله قبل توليه الحكم:

لما بلغ حسين 24 سنة انتقل الي اسطنبول ، تلقي معلوماته الحربية باسطنبول و قد اهلته خبرته في ان ينخرط في الجيش كجندي في سلاح المدفعية و الي جانب نشاطه هذا مارس تجارة التبغ و تعامل في ذلك مع البنادقة و بعد عودته الي الجزائر جاء مع اخيه و اصبح صياد سمك ، و نظرا للحنكة السياسية التي كان يتصف بيها الداي حسين دخل في سلك الاوباق و عمل في البداية خزناجي ، اضافة الي ذلك فقد مارس الداي مهنة الكتابة في مخزن الزرع بدار الامامة ،و فيما بعد ترفع الي مرتبة وزيرا ثالث و اصبح يكني بخوجة الخيل .

2.2 ـ وصول الداي الي الحكم بالجزائر:

كانت تولية حسين منصب الداي في 23 ربيع الثاني سنة 1233هـ.1818م ، و ذلك نظرا لوصية الداي علي خوجة الذي وافته المنية و توفي بسبب مرضه بداء الطاعون بعد ستة اشهر من توليه الحكم ، و بعد ما توفي علي خوجة بالوباء رأي صهره الحاج مصطفي ابن مالك ان يذهب الي حسين بمحطة العلي فدخل عليه ،و اخذ عنه العهد الا يضره و اخبره بموت صهره، و لم يصدقه فيما قاله ،و صار خائفا،اقسم عليه بالله علبي موته، فأخرجه و ذهب به الي دار الملك و اجلسه علي كرسي الملك ، و بعد ذلك امر الحاج مصطفي برفع السانجاق و ضرب المدافع و التوبة

1/لبني عويسي،السعيد بوعافية، اوضاع الجزائر في عهد الداي حسين 1818.1830، رسالة الماستر تخصص تاريخ حديث ،2016.2017،ص25

2/ارزقي شويتام، مرجع سابق،ص 34

3/حمدان خوجة،مصدر سابق،ص115

4/لبني عويسي،السعيد بوعافية،مرجع نفسه،ص26

5/احمد شريف الزهار ،مصدر نفسه،ص141

و اعلن بموت الملك و قد اوصي بالخلافة لصالح حسين باشا و بعد ذلك انتخبه الرعية بالاجماع دايا علي الجزائر لكن الداي حسين رفضها في البداية لكن الحاح الانكشارية عليه جعله يقبل و تمت بعد ذلك مبايعته بعد ان لقي الرضا من طرف رجال الديوان ، و كذالك كبار رجال الجيش فبايعه الوزراء و الاعيان و العلماء و الاشراف ، ثم امر بدفن الباشا المتوفي في ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي و بقي بالخلع لكل البايات و استقر بدار الملك و قدم الحاج مصطفي ابن مالك في تلك العشية و طلب من حسين بان يخرج اهل الباشا المتوفي فاذن له في خروجهم بعد العشاء ،فاخرجهم و اخرج اهله.

3.2 ـ أهم أعمال حسين بعد توليه الحكم:

بعد تعيين الداي حسين حاكما علي الجزائر وجد امامه وضعية مزرية بسبب الثورات الداخلية و التمردات ، حيث باشر مهامه في بناء اياته الجزائر من خلال تنظيم امور الدولة و تحقيق الامن و الاستقرار حيث قضي علي التمردات و الثورات الداخلية سيما التيجانية بناحية عين ماضي، كما انه قام باكمال مشروع علي خوجة الاصلاحي اذ انه سار علي نفس السياسة التي رسمها ،حيث انه استخدم فرقا من الاهالي و الكراغلة بدلا منى الانكشارية و قرب اليه مجموعة كبيرة منهم و تنفيذا لسياسة هذه عين الحاج احمد بايا علي قسنطينة رغم انه من الكراغلة و قد عرضته سياسته هذي لمحاولتين اغتيال ، و منذ ذالك الحين

1/احمد شريف الزهار، مصدر سابق،ص141

2/سفيان صغيري، حسينة حماميد،العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1830.1817)،رسالة مجاستير في التاريخ الحديث،2012.2011،ص139

3/عمار عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر و التوزيع،القبة الجزائر،2002،ط1، ص 103

عائشة غطاس و اخرون، الدولة الجزائرية الحديثةو مؤسساتها،الجزائر،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث،2007،ص60

ارزقي شويتام،مرجع سابق ، ص 34

فضل أن يصدر اوامره من وراء اسوار القصبة و ان يختار حراسه الذين دعمهم بفرقة انكشارية جديدة ،كما قام بعزل وزراء الداي السابق و ابعادهم عن السلطة و تنصيب اخرين محلهم ،و بفضل هذه السياسة تمكن الداي توليه الحكم لمدة 12 سنة، الي جانب ذالك قام ببناء منشأة عمرانية حديث قام ببناء دار الصناعة السفن و زود هياكل الاحتياجات الضرورية ،كما قام بأعمال دينية حيث جعل درسا لصحيح البخاري كل يوم بجامع خضر باشا ،كما انه امر الطلاب بقراءة سورة الفتح كل يوم وقت الزوال ،كما عرفت الحياة الاقتصادية تحسنا ملحوظا الي جانب اهتمامه بالحياة الثقافية و الاجتماعية ، و بعد شهرين و نصف من ولايته امر بتسريح مراكب الحج و امر بدفع الصدقة كل سنة لفقراء الحرمين الشريفين ،كما قام ببناء دار السكة (دار ضرب النقود)، داخل القصبة و قام بتطوير صناعة المعادن بطريقة جديدة ، و امر بصنع قطع الذهب السلطاني عوض الدينار ، اما قطع الدورو ، فقد امر بصناعة انصاف و ارباع لها ، و ضع سكة النحاس و قيمتها ثمانية عشرة قطعة لثمن الريال ، و ذلك عوضا عن الدراهم الصغار و امر باستخدام السكة الجديدة و اخيرا من خلال ما تطرقنا اليه في هذا الفصل عن الداي حسين و توليه الحكم في الجزائر انه كان يتمتع بشخصية قوية و انه كان ذو خصال حميدة كما انه اشتهر بحنكته السياسية و خبرته القتالية و استطاع ان يكسب ثقة و حب الشعب و اعوان الديوان ، هاذا ما جعله يستطيع المحافظة علي كرسي عرشه و ان يبقي في الحكم مدة 12 سنة.

1/ارزقي شويتام،المرجع السابق ،ص 34

2/سفيان صغيري،حسينة حاميد،المرجع السابق ،ص 140

3/احمد شريف الزهار،المصدر السابق،ص 166

4/احمد شريف الزهار ،المصدر السابق ،ص 144

*قطع الدورو قي قطع فضية من اصل اسباني ،كانت عملة المعاملات في الجزائر ، و قيمتها قبل الحرب العالمية الاولي 5 فرنكات ذهبية

الفصل الثاني

الاوضاع العامة بالجزائر في فترة حكم الداي حسين (1818.1830).

I. الاوضاع السياسية والادارية والعسكرية.

1. الاوضاع السياسية.

2. الاوضاع الادارية.

3. الاوضاع العسكرية.

II. **الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية.**

1. الاوضاع الاقتصادية.

2. الاوضاع الاجتماعية.

3. الاوضاع الثقافية و الدين

عند تولي الداي حسين الحكم في الجزائر وجد الايالة تتخبط في العديد من المشاكل الداخلية التي ورثتها عن الحكام السابقين ، فحاول الداي تحسين الاوضاع العامة للبلاد ففي المجال االسياسي قام بتوطيد العلاقة بالباب العالي ،و تفادي العلاقات المتوترة مع الدول الاجنبية ، لضمان الاستقرار السياسي للبلاد اما الاوضاع الادارية فقد قام بجملة من التغييرات علي مستوي المناصب الادارية ، كما كانت لديه العديد من الانجازات في المجال العسكري ، و عن الاوضاع الاقتصادية فلم تكن تغيرات كبيرة ، و بالنسبة للاوضاع الاجتماعية فقد تميزت علاقة السلطة بالمجتمع بالسلم مع فئات ، و توتر فئات اخري ، اما عن الثقافة و ديانة المجتمع الجزائري في عهد الداي حسين ، فقد تنوعت الثقافات و الديانات لتنوع فئات المجتمع من مسلمين و مسيح و يهود و غيرهم .

I. الاوضاع السياسية والادارية والعسكرية:

1. الاوضاع السياسية: انه لمن الانصاف ان تقول بان وحدة التراب الجزائري و بروز قيادة سياسية متمركزة بالجزائر العاصمة ، قد تدعمت بشكل ملحوظ في العهد التركي ، ففي عهد الاتراك قامت القيادة السياسية بتحرير جميع المناطق التي كانت تحتلها قوات الدول المسيحية و تعيين المسؤولين المحليين في جميع المقاطعات الادارية التي تشمل عليها الدولة الجزائرية و باختصار ، فان التنظيم السياسي للدولة الجزائرية في الفترة الاخيرة من العهد العثماني لعهد الدايات و الذي كان كما يلي : و ياتي بداية الداي و هوا قائد القيادة بالغة التركية و منصب الداي لم يكن وراثيا و لم يكن مدي الحياة اما بالنسبة لاخر دايات الجزائر فانه نال هذا المنصب بوصية من الداي علي خوجة قبل وفاته وبعد وفاته عين رسميا من طرف السلطان العثماني

ثم ياتي بعد الداي الديوان و هو المؤسسة التي يجمع فيها حكم الدولة برئاسة السلطان ، و هوا ينقسم الي قسمين : القسم الاول فيه الخزناجي،الاغا،خوجة الخيل،وكيل الخرج،القسم الثاني: يجلس فيه كبار المسؤولين الانكشارية و الدي و المفتي و القاضي و جميع الكتاب

1/نصر الدين سعيدوني ، بوعيدلي ، تاريخ الجزائر في

علاقات الجزائر الخارجية :

علاقات الجزائر بالدولة العثمانية :

لقد اتسعت العلاقات بين الجزائر و الدولة العثمانية بالتعاون و التبادل و يتمثل في مساعدة الدولة العثمانية للجزائر، و مساعدة الدولة الجزائرية للدولة العثمانية في حروبها مع اوروبا ، غير ان هذه العلاقات عرفت نوع من الفتور مع تطور الاحداث الاقليمية و الدولية و بدات تضعف و لم تعد كما كانت عليه في السابق و بدأ بالاستقلال نوعا ما و هاذا ما تجسد في عهد الدايات

. ومن الامثلة التعاون بينهن اثناء حكم الداي حسين نذكر : بدات علاقة الداي حسين بالباب العالي و اصدر فرمان توليته من السلطان العثماني اضافة الي ان الداي حسين ارسل الباسكاش و هي الهدية التقليدية للسلطان العثماني

.كما لعبت الدولة العثمانية دور الوسيط و الصلح بين الجزائر و تونس عقد ارسل السلطان العثماني مبعوثين الي الداي حسين و محمود باي لينظر في الامر فاستجاب الطرفين لامر السلطان ، و عند النظر في القضية امر السلطان بالصلح فوقع الصلح بين البلدين 14 ماترس 1821.

. اما بالنسبة للحروب فقد شاركت الجزائر الي جانب الدولة العثمانية في حخروبها مع دول اجنبية نذكر منها حرب اليونان مع الدولة العثمانية 1820.

. ايضا مشاركة الجزائر في معركة نافارين 1827 حيث ارسل الداي حسين سفن محملة بالاسلحة و المدافع التي فقدت الجزائر في هذه المعركة معظم اسطولها و توج بالحصار البحري علي الجزائر بداية متن جوان 1827.

1/عائشة غطاس و اخرون ، الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، الجزائر،2007،ص54

2/فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ص ،144،143

3/ صبيحة بحوش ، مظاهر التعاون الجزائري التركي خلال عهد الدايات (1710.1830) ،السجل العلمي للاعمال النلتقي الدولي للعلاقات الجزائرية التركية ،ج1، ص 59.61

و بعد نزول القوات الفرنسية في سيدي فرج اعلنت السلطات الفرنسية الباب العالي اوت 1830 باحتلال الجزائر بشكل رسمي عن طريق سفارتها في اسطنبول و على اثر ذلك طلبت الدولة العثمانية من فرنسا اعادة الجزائر اليها باعتبارها تابعة لها (1)

علاقة الجزائر بدول المغرب العربي :

1/ تونس : اتسعت العلاقات التونسية بالصلح احيانا و بالصراع احيانا اخرى و عند اعتلاء الداي حسين الحكم ورث علاقات متوترة مع تونس فتدخل السلطان العثماني بالقيام بالصلح 1821 و بعد هذا الصلح ساد بين الداي حسين و تونس علاقات تعاون و اخاء (2)

_ وعند نشوب الخلاف بين الجزائر و فرنسا و فرض الحصار على الجزائر كان داي تونس حسين باي محايد للحكومة الفرنسية في حربها على الجزائر بل انه سارع لارسال وفد تونسي عنه الى الجزائر لتقديم تهاني النصر الى الجنرال الفرنسي جويلية 1830 (3)

2/ طرابلس : كانت العلاقات الجزائرية الطرابلسية في فترة حكم الداي حسين يسودها التعاون و الاخاء (4)

وكان خير دليل على العلاقات الحسنة التي تربط الجزائر بطرابلس انذاك رسالة يوسف القرماني الى حسين باشا التي عثر عليها المؤرخ ناصر الدين سعيدون بارشفات وزارة الحرب و تركز هذه الرسالة على الجانب السياسي و تشير الى الاحداث التي كانت تعيشها منطقة المغرب العربي كما تدخل ضمن العلاقات الجزائرية الليبية لانها صادرة من يوسف بن علي الفارمانلي حاكم طرابلس الغرب (1795 – 1832) في شكل رد رسالة بعث بها حسين اخر دايات الجزائر (5)

---

(1) سفيان صغيري ، مرجع السابق ، ص 171-172

(2) عبد الرحمان الجلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج3 ، ط7 ، دار الامة ، الجزائر ، 2009 ، ص337-338

(3) فتيحة صحراوي المرجع السابق ص 149-150

(5) ناصر الدين سعيدوني ورقات جزائرية دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2 دار البصائر الجزائر 2009 ، ص117

وفي فترة الحملة الفرنسية على الجزائر راسل الداي حسين حاكم طرابلس لمساعدته في هذه المشكلة لكنه اعتذر للداي حسين عن تقديم اي مساعدات مادية او عسكرية نتيجة الأزمة الاقتصادية و المالية لطرابلس و كذا الضغط الاوربي عليها و عند احتلال فرنسا للجزائر أرغمتها الى الخضوع لها (1)

3/ المغرب الاقصى : تزامنت بداية حكم الداي حسين مع فترة حكم السلطان مولاي اسماعيل 1772 – 1822 حيث تميزت العلاقة بالسلمية و التعاون و في سنت 1830 قام سلطان المغرب بارسال سفينة الى الجزائر دعما منه للبحرية الجزائرية (2)

و لكن تغيرت العلاقات الجزائرية المغربية بعد تدخل المغرب غير المباشر في شؤون الايالة و ذلك بايواء اصحاب الطرق الصوفية المعادية للحكم العثماني مثل الدرقاوية و التيجانية (3)

3/- علاقة الجزائر بالدول الاوربية :

1/ علاقة الجزائر بانجلترا : كانت العلاقات الجزائرسية الانجليزية في بداية عهد الداي حسين حسنة ففي اوائل سنة 1819 بعث حسين باشا الى انجلترا سفينة محملة بالهدايا من بينهم الجياد و النعام .. الخ (5)

_ ان التنافس بين فرنسا و انجلترا من اجل امتيازات الممنوحة لهما في الجزائر للطلبة الانجليز من الداي حسين قطع علاقته مع فرنسا و عدم تموين مراسها الا ان الداي رفض الاستجابة لمطالبه (6)

وتوترت العلاقة بين الطرفين وصلت الى حد حملة على الجزائر 1824 و يرجع السبب لخلافنا ان السفينة الانجليزية التجات الى سواحل بجاية بسبب الامواج فنهب سكانها كل ما في السفينة و يقال ان هؤلاء السكان كانو خارجين عن طاعة الداي حسين و كان ذلك سنة 1823 (7) حيث قرر الداي حسين القاء القبض على كل من كانوا خارجين عن طاعته و كان عدد منهم يشتغلون في القنصليات الاجنبية و ارسل جميع القناصل منهم قنصل انجلترا

---

(1)فتيحة صحراوي المرجع السابق ، ص151(3). عبد الرحمان الجلالي المرجع السابق ، ص336

(4) ويليام شالر المصدر السابق ص 178 . (5) ارفي شونيام التنافس الدولي في البحر المتوسط خلال القرنين 18 و 19 ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 6 ، الجزائر 1992 ، ص173

بتسليم المتهمين الى انه رفض تسليم فدخل منزله و اخذ منه المتهمين هذا ما اغضب القنصل الانجليزي فتوترت العلاقات بين البلدين حيث وصلت البارجة الانجليزية بقيادة القبطان سبنسر تحمل معها تعليمات الى قنصلها ماكدونال عن الاحداث التي جرت سنة 1823

و مما زاد في توترها هو احتجاج انجلترا في خرق معاهدة 1816 و كان رد الداي حسين على هذا ان مدة معاهدة كانت 3 سنوات و رفض الداي لشروطه (2)

_ دخل الانجليز في مفاوضات مع الداي الا انها بائت بالفشل و في 23 فبراير 1824 وصل الاميرال هاري ميال الى الجزائر حامل تعليمات مفادها نا انجلترا تعتبر نفسها في حالة حرب مع الجزائر كما طلبت من الداي الاعتذار لقنصلها و ان تعطيه ميع الامتيازات

و لكن الداي لم يقبل على ارجاع قنصل دونال الى منصبه مع ضرورة امتثال انجلترا بدفع اتاوى كبقية البلدان حيث قامت انجلترا مجددا بشن هجوم على الجزائر مكون من 22 سفينة لكنهم لم يلحقوا ضرار كبيرة بالسفن الجزائرية 4

و لما نشب الخلاف بين فرنسا و الجزائر عملت انجلترا على احباط المشروع الفرنسي غير ان ذلك لم يكن من اجل مصلحة الجزائر و انما الحفاظ على مصالحها هناك و في الاخير ساندت فرنسا في احتلالها للجزائر

2/ علاقة الداي مع هولندا : سادت العلاقات الجزائرية الهولندية فترة سلم حيث التزمت هولندا بدفع اتاوى مقدارها 600 ليرة فرنساوي و احترامها لمعاهدات و بدوره احترم الداي حسين ما ورد في مضمون المعاهدة (1)

3/ علاقتها مع اسبانيا : شهدت العلاقات الاسبانية الجزائرية حرويا لفترات طريلة انتهت باخلاء الجزائر من اخر وجود اسباني في وهران و المرسى الكبير 1792 و بعد هذا كانت اسبانيا تدفع الجزية كما كانت تتعهد بحماية السفن الجزائرية في موانئها

---

(1)فتيحة صحراوي المرجع السابق ، ص 163 ـ احمد الشريف الرطور المصدر السابق ، 131 (2) ويليام شالر المصدر السابق ص181

(3) جمال قنان العلاقات الجزائرية الفرنسية ،م ج2 ، منشورات وزارى المجاهدين ، الجزائر ، 2009 ، ص344

(4) رزقي شرتام ، دراسات و وثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي في الفترة العثمانية 1519- ، 1830 ط2 ، دار الكتاب لعربي ، الجزائر ص140

و عند اعتلاء الداي حسين الحكم طلب من الحكومة الاسبانية تسديد المبلغ المتفق عليه ، ولكن رجعة العلاقة للتوتر و ذلك راجع الى استيلاء البحرية الجزائرية على سفينتين اسبانيتين و جمع غنائمهما سنة جانفي 1824 و في آخر شهر فيفري طلب قنصل دوفال من الحكومة الجزائرية بعدم التعرض للسفن الاسبانية لان هذه الأخيرة كانت محملة من طرف فرنسا و رغبة في حسن نية الداي في انهاء هذا النواع بالطرق السلمية قرر إطلاق صراح الأسرى الإسبان و تسليمهم الى قنصل فرنسا لترحيلهم الى بلادهم بعد هذا الموقف بقيت العلاقات بين البلدين يسودها السلام الى غاية مساندة في مشروعها فاحتلال الجزائر

2. الاوضاع الإدارية:

ا/ التقسيم الاداري : يعود التقسيم الاداري الاقليمي الى عهد حسين باشا خير الدين و الذي ظل قائما الى أواخر العهد العثماني دون تغير جوهري حيث قسمت البلد الى أربع مقاطعات هي : دار السلطان و التي تمثل مقر الحكم و بايلك التيطري و مقره المدية و بايلك الشرق عاصمته قسنطينة و بايلك الغرب كانت عاصمته مازونا

و تنقسم هذه البايلكات الى أوطان و كل وطن يمقسم الى دواوير و قبائل و مشايخ و يحكم هذه البايلكات حاكم يدعى الباي و يباشر عمله في بايلك بتفويض من الداي و له سلطى مطلقة على بايلك ينوبه في غيابه الخليفة و هو نائب الباي في اعمله بعد غيابه _ تغيرات الداي حسين الإدارية:

1/ بايلك الشرق بقسنطينة : عرف بايلك الشرق فوضى و عدم استقرار و عند تولي الداي حسين حكم قام بعزل الباي المملوك 1818 و عين مكانه مُحَّد الميلي (1818-1819) اتصف حكمه بالظلم للناس و اخذ أموالهم شكوه للداي فعزله (3) وبعد تولي إبراهيم باي الحكم لمدة قصيرة ليعود الباي المملوك للمرة الثانية للحكم 1820 ولم يلبث سوى سنتين عزله الداي لمخالفته عن الخروج الى الصحراء و عين مكانه الباي إبراهيم الكريتلي (1822-1824) كانت سيرته حسنة إلا انه كان مصيره العزل ليخلفه الباي مُحَّد مناماتي (1824-1826) و شهدت فترة حكمه اضطرابات و فوضى

---

(1)عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص63

(2) سفيان صغيري المرجع السابق ، ص 67

(3) مُحَّد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترى بين 1732-1830 ، ط3 ، دار الرحمة ، الجزائر ،ص21

و لم يتمكن احد من تهدئة الوضع حتي تولي الحاج احمد داي (1826.1837) حكم الباي احمد البايلك بقوة و حزم و صرامة ، مما كون له أعداء خاصة من القبائل و في الأخير نستنتج أن هذا بايلك شهد فوضي و عدم استقرار و يرجع الي سشاعة البايلك، و عدم التوفيق في اختيار الباي المناسب .

2/ بايلك التيطري: عرف بايلك التيطري نوع من الاستقرار السياسي عكس بايلك الشرق في فترة حمك الداي حسين

فقد حكم بايلك التيطري الباي مصطفي (1818) لمدة لم تتجاوز ستة أشهر و خلفه الباي بومرزاق سنة 1819 و بقي حتي نهاية الحكم العثماني بالجزائر كان الباي بومرزاق حكيما في تسيير البايلك ، فقد كسب ود القبائل كقبيلة أولاد نايل ، و بوعيشن (2)

3/ بايلك الغرب : أما بايلك الغرب فقد حكمه في فترة حكم الداي حسين بايا واحد و هوا الباي حسن (1818.1830) لذلك عرف بايلك نوع من الاستقرار السياسي (3)

3. الاوضاع العسكرية :

يعتبر الجيش بقسميه البري و البحري احد الأركان الأساسية لضمان الاستقرار الدولة و استمرارها ، كما يمكن ان تكون في نفس الوقت سببا في ضعفها و انهيارها لذلك عملت الدولة العثمانية علي تقوية جيشها و تنظيمه تنظيما محكما باعتبار مهمته في الحفاظ علي امن البلاد.

و بعد انضمام الجزائر الي الدولة العثمانية أصبح تنظيم الجيش في الجزائر يشبه الي حد كبير تنظيم الجيش العثماني (1) و الذي نشأ من قوة مشتركة جزائرية و عثمانية في بداية مرحلته فاعتمد عروج و خير الدين في بداية تكوين الجيش الجزائري علي المتطوعين من الأهالي الذين تعاملوا معهم في بجاية و جيجل و الجزائر و المدية و غيرهم و لكن هؤلاء الجنود المتطوعين كان عددهم محدود لا يكفي لمواجهة القوي البعديدة التي تكالبت علي

1/ عائشة غطاس و اخرون ،المرجع السابق ،ص69

2/صالح عباد ،الجزائر خلال الحكم التركي (1514.1830)/دار هومة ،الجزائر،2005،ص109

3/عبد العزيز فيلالي،مدينة قسنطينة ،دراسة التطور التاريخي و البيئة الطبيعية ،الجزائر،دار البحث،1984،ص79.80

مُحَّد مختار،مدينة المدية عبر العصور في تاريخ المدن الثلاثة (المدية. مليانة. الجزائر)،عبد الرحمان الجيلالي ،الجزائر،1972،ص84

الجزائر ،فاتجه خير الدين الي الدولة العثمانية طالبا منها تزويده بعدد من جنودها النظاميين الذين كانوا يعرفون الانكشارية و لقد ظلت السلطة التركية في الجزائر تجند هؤلاء الانكشاريين في اقاليم الدولة العثمانية الي غاية سقوطها ،فكانت الانكشارية بمثابة العمود الفقري للجيش التركي في الجزائر (3)

تنظيمات الداي حسين للجيش: عند حكم الداي حسين للجزائر وجد الجيش في حالة ضعف لعوامل داخلية و خارجية فمن العوامل الداخلية محاولة داي سابق علي خوجة حاول التخلص من الجنود الانكشاريين بعدها أصبحوا عاملا سلبيا في الحيات السياسية و الاقتصادية (4)

و ذلك عن طريق تورطهم في المؤامرات علي الحكم و الإطاحة بيهم و عند اعتلاء الداي حسين الحكم وجد الأسطول الجزائري قد ضعف بسبب الحملة الانجليزية الهولندية و التي عرفت بحملة رمورد السموث 1816 و التي ساهمت في تحكيم الأسطول الجزائري (1)

لذلك حاول الداي حسين وضع الجيش الجزائري من خلال العديد من الإصلاحات العسكرية ، فبعد أن تولي الحكم اصدر عفوا عاما عن المساجين و اسري الحرب و حاول تحسين وضعية الانكشارية (2) من خلال سماح للافراد الانكشارية الذين هاجرو الي الاناضول بالعودة الي الجزائر من جديد ، كما حاول كسب ثقة الباب العالي حتي يتحصل علي المساعدات حيث أرسل له السلطان العثماني عند تنصيبه سفينة محملة بالمدفعية و كمية من الاسلحة و المعدات الحربية(3) و اخذ في ترقية وحدات الأسطول بحيث بلغت 70 قطعة حربية و قدرت قوة الأسطول الجزائري سنة 1825 بأربعة عشر سفينة مجهزة 366 مدفعا و خمسة و ثلاثون زورقا حربيا و غيرهم من المعدات الحربية و يذكر الباحث ناصر الدين سعيدوني انه في عام 1827 أصبح عدد السفن العاملة في الأسطول الجزائري 16 سفينة محملة 398 مدفعا

1/عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، محمود علي،ط1،دار النهضة الغربية للطباعة و النشر ،بيروت،1889،ص619

2/عبد الرحمان بن محمد ،المرجع السابق ،ص333

3/ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية دراسة في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ،ص 38

4/ فتحة صحراوي ، المرجع السابق ،ص 62

5/احمد الشريف الزهار ،المصدر السابق ،ص 205.204

و بعد عودة الانكشارية الي الساحة ثانية بدأت بأعداد المؤامرات السرية لاغتيال الداي حسين و لذلك عزم علي إعداد جيش نظامي جديد يتكون من جنود زواوة و الذين ينحدرون من قبائل جرجرة و اهالي العرب لهذا طلب الداي حسين من قبائل زواوة ان يبعثو أولادهم ليسجلوا في دفاتر الجيش و في هاذا الصدد قال احمد الشريف الزهار " اني اريد ان اكتب العسكر النظامي من جند زواوة بأن يبعثوا أولادهم ليكتبوا في دفاتر الجيش النظامي " و رغم ان الداي حسين اعتمد علبي عسكر زواوة في حمايته من اضطرابات الشؤون العسكرية الا انه ظل يجند الجيش الجزائري من الانكشارية بين الفترة و الأخرى .

عوامل تدهور الجيش في عهد الداي حسين :

ان التحالف الاوربي لم يترك الجيش العثماني ولا الجيش الجزائري في حالة مستقرة خاصة بعد انعقاد مؤتمر اكس لاشابيل 1818 القاضي بانهاء القرصنة حسب رايهم و لذلك عادت وضعية الجيش الجزائري الي التدهور خاصة في الفترة الاخيرة من حكم الداي حسين و من اهم العوامل التي ادت الي ذلك الحملة الانجليزية علي الجزائر 1824 بحجة ان الجزائر تتدخل في شؤونها الداخلية ايضا نقص عدد الجنود الوافدين الي الجزائر خاصة قيام السلطان محمود الثاني بالقضاء علي الفرقة الانكشارية عام 1826 و قد ازداد عدد الجنود في التناقص خاصة بعد الحصار الفرنسي علي السواحل الجزائرية 1827.1830

. مشاركة الاسطول الجزائري مع الاسطول العثماني في عدة معارك اهمها معركة نافرين 1827 التي ادت الي تحطيم معظم وحدات الاسطول الجزائري

. تدهور صناعة السفن في الجزائر خاصة بعد القرار الذي اصدره الداي مصطفي عام 1799 اذ منح بموجبه حق استغلال الغابات الواقعة بين بجاية و القل سعوديين بكري

بوشناق و الذي استمر الي نهاية العهد العثماني

1/احمد الشريف الزهار،المصدر السابق،ص 205

2/ارزقي شويتام ،دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي الفترة العثمانية 1519.1830 ،ط2،دار الكتاب العربي،الجزائر،2016،ص57

3/حنيفي هلايلي،العلاقات الجزائرية الاوربية و نهاية الالية (1815.1830)،دار الهدي،الجزائر،ص15

الثورات و التمردات في عهد الداي حسين:

تميزت السنوات الاخيرة من الحكم العثماني بثورات شعبية و تمردات قبلية تزامنت مع حكم الداي حسين نذكر منها :

تصديه في الجهة الشرقية لتمرد قبائل الاوراس و النمامشة سنة 1818م عن طريق حملة بقيادة شاكر باي ، و تمكنه من اخضاعها بعد ثلاث سنوات 1822م ، و عندما عادت الي التمرد واصل محاربتها حتي تم اخضاعها مع حلول 1826م

. و في مناطق الجبلية و الوسطي و بمناطق القبائل استطاع القائد يحي اغا من قمع تمرد قبائل جرجرة المتمردين في 1820م ، و بعدما اتجه لمنطقة الساحل و بجاية و قلعة بني عباس و تم اخضاع قبائلها المتمردة بعد عدة حملات (1826.1823)

. و في الجنوب شن الباي مُحَمَّد باي قسنطينة حملة علي ميزاب سنة 1818م و تولي الباي مصطفي بومزراق مهمة اخضاع القبائل الممتنعة بالهضاب مثل ،اولاد مختار ، الشراقة و تم اخضاعها سنة 1826م ،كلما تصدي لانتفاضة وادي سوف سنة 1824م .

. اما عن الجهة الغربية فقد استطاع حسن باي وهران و الاغا يحي ان يكسرا شوكة اتباع الطريقة التجانية التي كان مقرها بعين ماضي بزعامة مُحَمَّد الكبير ، و لخطورة هذه الثورة لكثرة اتباعها ، قرر الداي حسين اخمادها ، و توالت حملات عليها الي غاية 1827م ، و اعلانهم الخضوع للسلطة

---

1. ارزقي شويتام،نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهيارها ،المرجع السابق،ص36

. القائد يحي اغا: هوا اكبر قائد عسكري عرفته الجزائر ابان العهد العثماني حيث كان في عهد الاغوات و الدايات ، حمدان خوجة ،المصدر السابق ،ص 184

2. ارزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص 36

3.محمد عيدي،صفحات من تاريخ الجزائر تبرز اصالة المجتمع و دور الهام عبر التاريخ ، دار الفاروق، الجزائر،2013، ص65

الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية:

1. الاوضاع الاقتصادية

1/ الزراعة: و المتمثلة في :

1/ ملكية الأراضي : و المتمثلة في الأراضي الخاصة ، و أراضي البايلك و أراضي العرش ، و أراضي الوقف ، و أراضي الموات

2/ الإنتاج الزراعي و الثروة الحيوانية : لقد كان الاقتصاد الجزائري يعتمد علي الزراعة ، نظرا لإتساع الأراضي الزراعية و خصوبة التربة و اعتدال المناخ و قد سمح تنوع التضاريس بتنوع الغطاء النباتي و المحاصيل الزراعية

فقد كانت الجزائر تنتج كميات هائلة و متعددة منها : الحبوب منه القمح بنوعيه القمح البليوني الذي يصنع منه الخبز الجيد ، و يقبل التجار الأجانب علي تصديره و تزويد الأسواق الأوربية منه و النوع الثاني القمح المنحط ، و هو اقل جودة من غيره ، لونه يميل الي السواد و كمية النشاء فيه قليلة ، و لا يمكن خزنه أكثر من سنة ، لأنه يتعرض للفساد و الى جانب القمح فقد كانت الجزائر تنتج الشعير و الصوف و الجلود و الشموع، و نظرا لأهمية الحبوب كونها مادة رئيسية للاستهلاك المحلي و التصدير الخارجي ، فقد عملة الدولة جاهدة للسيطرة علي مساحات شاسعة خصصتها لزراعة الحبوب و قد كانت الأراضي الجيدة تقع في سهل متيجة و المناطق الشرقية الغربية من البلاد إلا أن أراضي الغرب كانت اقل إنتاجا ، بينما كانت الأراضي الفقيرة في منطقة التيطري و تذكر المصادر أن سهول متيجة تعتبر أجمل الأراضي و أوسعها في العالم و ذلك نظرا لمناخها و خصوبتها و موقعها

1/ نصر الدين سعيدوني ،مهدب بوعيدلي،تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق،ص51

2/المرجع نفسه ص53

3/ارزقي شويتام، المرجع السابق ،ص 56

4/حمدان بن عثمان ،المصدر السابق، ص 49

5/مُحَّد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق ،ص 57

6/ نصر الدين سعيدوني ، مهدي بوعبدلي ، مرجع نفسه ، ص 58

و قد كانت كميات كبيرة من القمح تنتجها بجاية و سهل متيجة و تلمسان ، اما المناطق الجبلية الواقعة في شمال البلاد، فقد كانت هناك ثروة غابية هائلة و لكن مع مرور الوقت عرفت الغابات تدهور إلا وذلك لاستغلالها المتزايد لصناعة السفن و بناء المنازل و استخراج الفحم .و قد حاول الداي حسين في تحسين الإنتاج و تطويره ، فقد كلف وزيره للحربية الأغا يحي ، أن يعمل علي استقرار السكان و تشجيعهم علي خدمة الأرض فجعل من الأراضي التابعة للدولة مزارعا خصص لخدمتها امهر العمال ، و قد نجح في تحسين أنواع جيدة من المزروعات ، كما انه لم يكن نشاط الفلاحين مقصورا علي الزراعة فقط بل يشمل تربية الحيوانات كالأبقار و الأغنام و الماعز و الخيول و النحل ، وكان عدد الأغنام يصل أحيانا الي سبعة او ثمانية ملايين رأس ، مما يدل علي ان البلاد كانت تنتج كميات كبيرة من اللحوم و الأصواف و الجلود، و يضاف الي هذه الثروة الحيوانية ما كانت تتوفر عليه السواحل الجزائرية من اسماك التي لم يقبل علي استهلاكها سكان المدن و الجهات الساحلية وبالتالي يشجع الصيادون علي توسيع نشاطهم الذي ظل مقتصرا علي صيد كميات صغيرة من السمك و مقادير متواضعة من المرجان . ورغم تمتع الجزائر بإمكانيات زراعية هامة فان استغلالها كان محدودا اذ ترك أكثر من نصف الأراضي الخصبة بورا ، و ذلك لأسباب عديدة منها : السياسة الضريبية المجحفة التي فرضت علي الفلاحون إضافة الي ذلك تلك الثورات و التمردات الداخلية التي ألحقت إضرارا بالغة بالأراضي الزراعية و كذالك الكوارث الطبيعية كالزلزال الذي خلف خسائر بشرية و مادية كبيرة منها زلزال مدينة الجزائر سنة 1818م ، و زلزال البليدة و متيجة سنة 1825م، إضافة الي الجفاف و زحف الجراد الذي حل بالمنطقة و الذي تسبب في انتشار المجاعة بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الأسواق و يمكن ان نضيف الي هذه العوامل انتشار الأوبئة كالطاعون سنة 1818م، الذي تسبب في هلاك عدد كبير من السكان

1/ارزقي شويتام ،نهاية الحكم في الجزائر و عوامل انهياره،المرجع السابق،ص 57

2/محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري،المرجع السابق ،ص 57

3/نصر الدين سعيدوني، مهدي بوعبدلي، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،المرجع السابق ،ص 60

4/ارزقي شويتام، المرجع نفسه ، ص 59

5/نصر الدين سعيدوني، مهدي بوعبدلي، المرجع السابق،ص 57

6/نصر الدين سعيدوني ،مهدي بوعبدلي، المرجع السابق ،ص 61

طرق الزراعة : اقتصر الفلاحون علي استعمال آلات بسيطة و بدائية حيث اعتمدوا علي المحراث الخشبي المكون من قطعتين قصيرتين مجتمعتين و المزود بسكة حديدية في طرفه الأسفل ، و قد حالة دون تعمقه في التربة و اقتصر أثره علي ملامسة الأرض ، و يضاف الي المحراث الخشبي المنجل البسيط الذي يتلف السنابل أكثر مما يحصدها .

وقد كان الفلاح يلتجأ الي رماد الأعشاب المحروقة و فضلات الحيوانات لإخصاب التربة او ترك الأرض بورا لمدة سنة أو أكثر لتعيد خصوبتها ، و هاذا ما جعل اغلب الملكيات تعاني الإهمال ، و كانت هذه الطريقة تدر مردودا ضئيلا .أما في سنوات وفرة المحصول فان الفلاح كان يخزن الفائض في مطامير يقوم بتهيئتها في مكان مرتفع و جاف ، و يعمل علي إخفائها فيه.

2/ الصناعة : المقصود بالصناعة هنا الصناعة التقليدية التي تتمثل في الحرف الممارسة في مختلف مدن الايالة ، حيث ان هذه الصناعات التقليدية كانت تستمد خامتها الأولية في أساسها علي الإنتاج الزراعي و الحيواني مما جعل إنتاجها هي الأخر متنوعا فكانت لكل منطقة صناعتها الخاصة ، فقد كان جزء من الإنتاج يستهلك محليا ، و الجزء الفائض منه يصدر الي الخارج ، و من أشهر الصناعات في الجزائر صناعة نسيج الزرابي و الأقمشة في تلمسان و قسنطينة و في العاصمة يتم طرز الملابس ، و ذلك نظرا لوفرة المراد الخام كالصوف و الحرير ، إضافة الي صناعة النسيج عرفت الجزائر صناعة دباغة الجلود التي تصنع منها السروج و الأحذية و غيرها و قد عرفت بجاية بصناعة الأساطيل و السفن.

وقد كان في الجزائر أيضا مناجم متعددة من الفحم و الرصاص و الرخام و النحاس و الفضة، كما أمر الداي ببناء دار السكة لضرب النقود داخل القصبة ، كما أمر بصنع قطع السلطان من الذهب عوض الدينار كما صنعت نقود من النحاس .

1/ ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره،المرجع السابق ،ص 59

2/ لبني عويسي، السعيد بوعافية ، المرجع السابق ،ص 72

3/ محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص 61/. 4 ارزقي شويتام، مرجع نفسه ، ص 62

5/ محمد العربي زبيري ، المرجع نفسه ، ص 62

6/لبني عريسي ،السعيد بوعافية ، مرجع نفسه ، ص 77

و الملاحظ ان النشاط الصناعي بالمدن الجزائرية كانت ذات نوعية منحطة و تناقص في كميته ، و قد تعرض الصناع الحرفيون الي أزمة كساد مصنوعاتهم و انخفاض أسعارها ، و هاذا راجع الي تعرض الصناعة هي الأخرى الي نفس العوامل التي عرقلة الزراعة ، و لما كانت الصناعة تعتمد علي الإنتاج الزراعي و الحيواني بشكل أساسي ، فقد كان للتدهور الذي أصاب القطاع الزراعي و الحيواني انعكاسات مباشرة علي القطاع الصناعي فارتفعت أسعار المواد الخام مما جعل الصناع يعانون من صعوبة الحصول علي المواد الضرورية و أدى هاذا الي ارتفاع أسعار المصنوعات بسبب قلة الإنتاج. هذا بالإضافة الي ثقل الضرائب و ازدياد المطالب المالية التي فرضها الحكام علي أصحاب الحرف و الزمر بتسديدها ، إضافة الي ذالك منافسة المصنوعات الأجنبية التي لجأ الحكام الي استيرادها و تشجيعهم للاستيراد من الخارج هذا ما اثر سلبا علي نوعية المصنوعات الجزائرية و كذالك اعتماد الحكام علي العمال الأجانب في الصناعات الأساسية من خلال احتكار اليهود لبعض الصناعات كصناعة الحلي الذهبية

3. التجارة : كانت التجارة في الجزائر كما هوا الشأن في جميع البلدان نوعان تجارة داخلية و خارجية

. التجارة الداخلية : كان يقوم بها الأهالي في غالب الأحيان و تتم في الأسواق المحلية و الجهوية و في الجوانب و المعارض السنوية ، و تناول كل ما يحتاج إليه السكان من منتوجات و مصنوعات محلية كانت أو مستوردة و التجار الذين يقومون بها في المدن ينظمون ضمن هيئات يشرف علي كل واحدة من يجمع الرسوم المفروضة علي كل واحد و يسلمها للمصالح الإدارية أما في الأسواق و المعارض فان التاجر يدفع الرسم قبل الدخول إليها و قد كانت المقايضة أفضل طريقة يستعملها السكان في هذه التجارة

. التجارة الخارجية : كان يمارسها الأجانب و الدول العربية المجاورة و بعض الأهالي

1لمبني عويسي ،السعيد بوعافية ،المرجع السابق ، ص75

2. محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، ص 62.

4نصر الدجين سعيدوني ،مهدي بوعبدلي،تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،المرجع السابق،ص62

3احمد الشريف الزهار ،المصدر السابق،ص147

5ارزقي شويتام،نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره،المرجع السالبق،ص63

و تتم مع الأجانب عن طريق الموانئ أهمها مناء القالة و عنابة و القل و جيجل و شرشال و الجزائر ووهران و المرسي الكبير و مع إفريقيا و الدول المجاورة عن طريق القوافل بواسطة الأهالي و يساعدهم من حين لآخر جماعة من اليهود

أما فيما يخص الميزان التجاري في فترة الداي حسين فانه أصبح يسجل عجزا كبيرا و يشكل احدي مظاهر انهيار الاقتصاد الجزائري فحسب إحصاء القنصل الأمريكي شالر عام 1822 كانت الصادرات لا يتجاوز 273000 دولار اسباني ، بينما ارتفعت قيمة الواردات الي أكثر من 1200000 دولار و بهذا فان الميزان التجاري الجزائري يشكو كل سنة من عجز مقداره 937000 دولار و هوا مبلغ ضخم تدفعه الجزائر للخارج ، و قد كانت التجارة الداخلية في الجزائر لا تنتج ما يكفي للتعويض عن هذا العجز في التجارة مع الخارج حيث بلغت نسبة العجز التجاري 200بالمئة من قيمة الصادرات ، و يعود هذا الاختلال في الميزان التجاري الي ارتفاع أثمان الموارد المصنعة و المستوردة في اغلبها من البلاد الأوربية و انخفاض أسعار المواد الأولية التي تشكل النسبة الكبرى من الصادرات الجزائرية.

والواضح أن الأمر ستنتهي باستنزاف موارد الدولة بإفلاسها ، و لكن قيمة التجارة الخارجية مشكوك و هذا راجع الي السلطة التي تعتمد علي دخلها من عمليات النهب و السلب أهملت كلية العلاقات التجارية داخل إفريقيا ، إضافة الي أسباب عديدة أدت بانهيار الميزان التجاري الجزائري أواخر الفترة العثمانية أهمها تحكم التجار اليهود مثل بكري و بوشناق و الوكلات التجارية الأوربية في أسعار الأسواق و مصادر المواد الأولية الجزائرية ،و في الوقت الذي لم يعرف المزارعون و الرعاة و الصناع و الحرفيون الجزائريون يقبلون علي الإنتاج الوفير ، إنما يكتفون في الغالب بمايلي حاجاتهم و سير استهلاكهم ، نظرا لنظام الاحتكار و طرق تحصيل الضرائب مما يثبت قابلية الجزائر للمنافسة التجارية و عجز حكام الأتراك عن تحقيق ذلك و تعرض السفن التجارية للتفتيش من قبل الدول الأوربية.

---

1. نصر الدين سعيدوني ،مهدي بوعبدلي ،تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ،ص 85

2وليام شالر، المصدر السابق ،ص 103. 3 لبني عويسي ،السعيد بوعافية، المرجع السابق، ص 81.80

4. نصر الدين سعيدوني، السعيد بوعافية ، مرجع نفسه، ص 82

و في نهاية القول يجدر الإشارة الي أن الاقتصاد في الجزائر أواخر الفترة الثمانية غير متطور ، نظرا لتحولات التي بدأت تفشيها أوروبا آنذاك و بالتالي فهو يندرج ضمن أصناف اقتصاديات ما قبل الرأسمالية ، التي تتصف قبلة الإنتاج و انخفاض مستوي المعيشة انخفاضا محسوسا ، و بقاء الأموال مجمدة دون أن تستغل أو تستثمر فهي تستخلص في شكل ضرائب و توزع علي الموظفين و الجند و يودع جزء منها للخزينة العامة .

2. الأوضاع الاجتماعية :

. التقسيم السكاني في الجزائر أواخر الفترة العثمانية .

إن توزيع السكان في الايالة الجزائرية بقي علي حاله منذ بداية الحكم العثماني الي نهايته، حيث كان المجتمع الجزائري يتصف بتعدد طوائفه و اختلاف أصوله ، فهناك بعض الأفراد الأتراك و جماعات من الكراغلة و الحضر و بعض النصارى و قد كان سكان الجزائر مقسمون الي مجموعتين سكان المدن و يمثلون : الطبقة الارستقراطية التركية ، جماعة الكراغلة،جماعة الأندلسيون،فئة اليهود أما المجموعة الثانية و هم سكان الريف و الذين يمثلون 95 بالمائة من السكان الجزائريين و يمكن تصنيفهم كالتالي :

قبائل المخزن الموالية

للسلطة الحاكمة ، قبائل الرعية ، قبائل المتحالفة، و السكان الممتنعون عن سلطة البايلك و يمكن أن نستخلص أهم مميزات المجتمع الجزائري في المدن و الأرياف :

. قلة سكان المدن بالنسبة الي سكان الأرياف . ترتب فئات المجتمع علي حسب الامتيازات و المكانة الاجتماعية

. أن سكان الايالة يضمون العديد من الفئات و الأجناس المختلفة

---

1. نصر الدين سعيدوني ، مهدي بوعبدلي ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 83

2. نصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ، دراسات و الأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص363

3. عمار بودوش ، المرجع السابق ، ص 73

4. لبني عويسي ، السعيد بوعافية ، المرجع السابق ، ص 92.93

2. النمط المعيشي للسكان : لقد تميزت الحياة الاجتماعية لسكان الجزائر بنمط خاص في أواخر الفترة العثمانية من حيث اللباس و العادات و التقاليد و الغذاء.

1. اللباس : لقد تميز سكان الجزائر بلبسهم ثوب فضفاض عريض متصلة جوانبه بأكمام و قد كان يدعي في الجزائر بالبرنوس و يتميز لباس الرجال الأغنياء بالسراويل المطرزة فضفاضة ، بالإضافة الي لبسهم الشاش أو الشاشية الحمراء .

2. الطعام : لقد كانت تتميز الجزائر بتنوع الأطعمة من لحوم و اسماك فسكان المدن اقتصر غذائهم علي السمك ، إضافة الي الكسكسي الذي كان الطبق الشعبي المشهور و الذي كان يفتل بشكل حبات صغيرة و يقدم بالخضر إضافة الي أن سكان الجزائر تميزو باستهلاك لحم البقر و لحم الثور المجفف بشكل كبير

3. العادات و التقاليد : مارس سكان الجزائر كغيرهم من سكان الأرياف المغاربة عادات و تقاليد مختلفة و كثيرة كحفلات الخطبة و الزواج و الاستقبال و التوديع الحجاج ، إضافة الي مناسبات دينية كشهر رمضان الذي تقام فيه عادات مميزة كختم القران في المساجد و إضاءة الشموع و عاداتهم في عيد الفطر حيث يقوم السكان بالاحتفال و يرتدون أجمل الثياب المطروزة من الذهب .

أما فيما يخص العدد الإجمالي للسكان في أواخر العدد العثماني ، فقد جمعت المصادر علي انه كان يحو الي ثلاثة ملايين نسمة ، و علي العموم فان عدد السكان تناقص ابتداء من أواخر الفترة العثمانية و يرجع ذالك لعدة عوامل أهمها سوء الأحوال الصحية و البيئية .

1. الأحوال الصحية : و المتمثلة في :

. الأوبئة : عرف المجتمع الجزائري أوضاعا صحية مزرية فقد انتشرت العديد من الأمراض الفتاكة بين أواسط السكان ، و انتقلت العدوى الي الأقطار المجاورة و من الأمراض التي أصابت الايالة في عهد الداي حسين مرض الطاعون و يرجع تاريخ ظهوره

---

1. وليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر. 3. وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 113

4احمد السليماني ، المرجع نفسه ، ص 72. 2احمد السليماني ، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، ص 75

الي عام 1522، إلا انه كان في العهود الأولي اقل خطورة ، لكنه ظهر مرة ثانية بين سنتي 1817الي 1822، وكان اول من اصيب به البساكرة الذين يعملون في الميناء ، فهاجرت علي إثره أعداد هائلة من سكان المدينة نحو المناطق الداخلية ،و أسميت تنقلات المصابين في تسربه الي المناطق الداخلية ،كما كانت تنتقل هذه الاوبئة الي الجزائر من طرف الحجاج و الجنود المجندين القادمين من المشرق ، و هذا ما يؤكده الزهار حيث قال "عندما بلغت المراكب المهدات من اسطنبول جاء معها الوباء الي الجزائر و اشتعلت ناره سنة 1817، و كان الوباء يتسرب الي الجزائر في غالب الأحيان عن طريق البحر،لذا نجد ا ناول من يصاب به هم عمال الموانئ و بعد ذلك ينتشر في بقية أنحاء البلاد" و قد أدى هاذا الوباء الي هلاك عدد كبير من الأهالي ، إذ قدر الضحايا ب 20الف ضحية، ففي شهر مارس 1818 كان الوباء يقضي يوميا بمدينة الجزائر علي 40 فرد ،و استمرت ضحايا الوباء فقدرت في نهاية شهر أفريل 1556 فرد من ضمنهم الخزندار الجديد الذي عينه الداي حسين خلفا لسابقه الذي مات بالطاعون هوا الأخر ، و اشتدت وطأته في 10 ماي 1818 إذا تسبب يوميا في موت 200 فرد فتميز وباء الطاعون لسنة 1818 بشدته و انتشاره السريع و قد قضي علي هاذا الوباء سنة 1822 في عهد الداي حسين

. نتائج الوباء : لقد أدي هاذا الوباء الي تناقص السكان بسبب ارتفاع الضحايا البشرية الذي اثر سلبا علي الاوضاع الاقتصادية حيث أصبحت مختلف القطاعات تعاني من قلة الأيدي العاملة .

.كما أدى هذا الوضع الي انخفاض الإنتاج الزراعي و الصناعي مما تسبب في ارتفاع أسعار السلع.

2. الأحوال البيئية: الي جانب سوء الأحوال الصحية حدوث الكوارث الطبيعية التي أدت بدورها الي تناقص السكان و تضرر الاقتصاد و تتمثل هذه الآفات في الجفاف و الجراد و الزلازل و الفيضانات و غيرها ، وقد عرفت الجزائر في فترة حكم الداي حسين سلسلة من

---

1. ارزقي شويتام،نهاية حكم في الجزائرو عوامل انهياره،المرجع السابق ، ص 84.83

2لبني عويسي،السعيد بوعافية، المرجع نفسه ،ص 93

3احمد شريف الزهار ،المرجع السابق، ص 127

4. فاة موساوي القشاعي،الواقع الصحي و السكاني في الجزائر اثناء العهد العثماني و اوائل الاحتلال الفرنسي (1871.1518)، رسالة مقدمة لتنيل شهادة دكتوراء دولة في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2004.2003،ص 144.143

الهزات الارضية العنيفة التي تسببت فقي تخريب بعض المدن و نتج عنها احيانا خسائر بشرية و مادية ،و علي سبيل المثال تذكر زلزال مدينة الجزائر عام 1818،و وزلزال مدينة البليدة عام 1825 ،و الذي خلف خسائر مادية و بشرية هامة ،و قد تحدث الحاج احمد شريف الزهار عن زلزال مدينة البليدة حيث قال "كانت الزلزلة التي تصدمت منها البليدة و مات فيها خلق كثير" و يقول عندما وصل خبر هذا الزلزال الي الداي حسين ارسل الاغا الي البليدة للنظر في احوال سكانها و هنا يقول ايضا "و عندما بلغ خبر ذلك للامير امر الاغابات يخرج اليها في الحين ، فركب و خرج و عندما وصل البلد وجده خربة فأمر الرعية بالبحث عن الناس الذين تحت انقاض البناء فمنهم من وجدوه حيا و اكثرهم ميتا ، فدفنوا لموتي ، جعل اجنحة للاحياء ، و اعطاهم ما يأكلون و بني لهم مكانا لميتقرهم و كفل الايتامو الارامل و امر باعادة بناء البلاد".

حيث كان زلزال في تلك الفترة لا يتقطع ليلا ولا نهارا لمدة ايام ،و نفس الشئفي مدينة الجزائر لم ينقطع عنها الزالزال لمدة ثمانية عشر يوما ، و كان في النعهار قليل و في الليل كثيرا ،حيث انه في ليلة من الليالي تكرر اكثر من عشر مرات .

و بالاضافة الي الزلازل التي تعرضت لها الايالة في فترة الداي حسين ، اجتاح البلاد موجة من الجفاف عام 1827 ، فقلت المحاصيل الزراعية ، و انتشرت المجاعة بين السكان ، خاصة في بايلك الغرب فعمد الدجاي حسين علي توزيع رغيف الخبز علي الناس بالمدن ، فسمي ذلك بعام خبز الباشا .

---

1. لبني العويسي ، السعسد بوعافية ، المرجع السابق ، ص 96

2. احمد شريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 155

3. مصدر نفسه ، ص 155

4. مصدر نفسه ، ص 156

5. لبني عويسي ، السعيد بوعافية ، مرجع نفسه ، ص 97

3. الاوضاع الثقافية و الدينية :

أما الثقافة في الجزائر كانت ترتكز علي العلوم الدينية من تفسير و حديث و فقه و عقائد و هذا يدل علي أن الشعب الجزائري شعب مسلم اغلبه علي المذهب المالكي ، أما الكراغلة و الأتراك فيعتنقون المذهب الحنفي الي جانبهم توجد أقلية يهودية لا تتعدي 1 بالمئة لها معابدها الخاصة و تمارس شعائرها الدينية بكل حرية ، و قد اهتم الداي حسين بأمور الدين و الشريعة فقد قام بعد شهرين و نصف من توليه الحكم بتسريح مراكب الحج و عين أمينا عليها ، و دفع الصدقة التي تدفع كل سنة لفقراء الحرمين الشريفين ، و في هذه السنة ذهب الناس إفراجا كبيرة للحج، كما جعل درسا لصحيح البخاري كل يوم بجامع خضر باشا علي ان يختم كل شهر ، كما امر بقراءة سورة الفتح كل يوم في المسجد وقت الزوال ، كما انتشرت الطرق الصوفية بالايالة و سيطرت علي فعلهم و ممارسة الجزائريين للإسلام قلاه للطرفيين دوراه دور ايجابي تمثل في تحفيظ القران و تعليم مبادئ الإسلام و دور سلبي تمثل في نشر البدع و الخرافات .

كما أن الداي اهتم بالجانب العمراني و كانت كاهتماماته ببناء المساجد حيث كان هناك عدد كبير من المساجد ففي مدينة الجزائر وحدها كان يوجد بها عند دخول الاستعمار الفرنسي 1830 حوالي 106 مسجد منها 92 مالكية و 14 حنفية و قد ساهم الداي حسين في بناء العديد من المساجد حيث قام بإعادة بناء و توسيع مسجد سافير الذي هدم من قبل و يقوم هذا الجامع علي ثمانية عرصات منخفضة و ضخمة الشكل و تقوم علي هذه العارضات قبة ضخمة متينة، كما قام بإعادة تجديد و توسيع مسجد الداي حسين وكان ذلك سنة 1818 ،هذا المسجد كان مبنيا قبل عهد حسين باشا ، يقع خارج القصبة كان في القديم يسمي جامع القصبة و أقدم العقود التي تشير الي وجوده الي عام 1653 ، و عند تجديده و توسيعه أضيف له مظاهر و حمامات ..الخ كما أضيف إليه الزلبيج المستور من الخارج له منارة منصتة و له بابان.

كما انه قام بتجديد و توسيع مسجد القصبة الداخلي سنة 1819، وكان هاذا المسجد قديما

1.نصر الدين سعيدوني ، مهدي بوعبدلي ، تاريخ الجزائر في العهدالعثماني ، المرجع السابق ، ص 137

2. عمار عمورة ، المرجع السابق، ص 109. 3احمد شريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 144

4.ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830.1500)،دار القري الاسلامي، بيروت ،1998،ص254

جامع خطبة الانكشارية المكفلة بحماية و دراسة القلعة قبل انتقال الباشوات الي القصبة لكن الداي بعد اعادة بناءه الي جامع الخطبة الجمعة ، و توجد بداخل الجامع مقصورات خاصة بالداي و عائلته و اصدقائه تؤدجي فيها الصلاة.

اما التعليم فقد كان منتشرا بكثرة في تلك الفترة ،و لم يكن للسلطة الحاكمة اي دخل في شؤونه، و قد كان الداي حسين محبا للعلماء و الاشراف فقد كانت هناك العديد من المدارس منهم المدارس الدينية التي تعلم القران و العلوم الإسلامية فالتعليم كان خاصا يقوم علي جهود الافراد و المؤسسات الخيرية ، و يدخل في هذا رجال الدولة و لكن كأفراد ، فكان المصدر الاساسي لتمويل التعليم هو الوقت.

حيث لعب هذا الاخير دورا كبيرا في الميدان الديني و التعليمي وكان كا عوائدها تنفق علي الاعمال الخيرية و مرتبات الائمة و المعلمين و مساعدة الطلبة و تسيير المدارس و المساجد و صيانتها ، بفضل اموال الاوقاف و الزوايا في الارياف انتشر التعليم في مختلف انحاء الجزائر ، بحيث كان معظم الجزائريين يحسنون القراءة و الكتابة و هذا ما شهد عليه الفرنسيون عند احتلالهم للجزائر .

و قد كان التعليم في الجزائر انذاك ابتدائي و ثانوي وكان اساس التدريس العلوم الاسلامية بفروعها و المواد التي كانت تدرس في المرحلة الاولي القراءة و الكتابة و القران و عند انتقالهم الي المعاهد يدرسون العلوم الدينية و اللغة العربية و مختلف العلوم منها الفلسفة و الحساب و علم الفلك و علم الجداول لتحديد مواقيت الصلاة ، و يقال انه في فترة حكم الداي حسين بلغ عدد المدارس حوالي 100 مدرسة ، رغم هذا فاتن الحخياة الثقافية في تلك الفترة لم ترقي الي المستوي الرفيع، لان الاتراك لم يهتموا بالجانب العلمي علي قدر ما اهتمو بالجانب العسكري.

1فتيحة صحراوي، بن يوسف التلمساني ،المرجع السابق ، ص 97

2. عمار عمورة ، المرجع السابق ،ص 109

3. لبني عويسي ـالسعيد بوعافية،المصدر السابق ، ص 105

4ـابو القاسم سعد الله،نرجع نفسه ، ص 315.314

5عمار عمورة ، مرجع نفسه ، ص 110

و في الاخير يمكننا القول ان الاوضاع الداخلية للجزائر في الفترة الاخيرة للعهد العثماني ،كانت مزرية ، فقد كان هناك انهيار للايالة في شتى المجالات السياسية و العسكرية و الادارية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، التي تم دراستها و تحليلها سابقا، و لقد اسهم هذا التدهور في الاوضاع العامة للجزائر الي سوء علاقاتها مع الدول الاوروبية ، و خاصة مع فرنسا و التي ادت كذلك الي التمهيد السبيل دخول الجزائر تحت السيطرة الفرنسية و استسلام الداي لها ، و التي تكون موضوع حديثنا فيما بعد

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

علاقة الداي حسين بفرنسا و نهاية حكمه بالجزائر:

I. مظاهر توتر العلاقات بين الداي حسين و فرنسا:

1. القنصل دوفال و دوره في توتر العلاقات.

2. مطالبة الداي حسين بالديون و حادثة المروحة.

3. الحملة الفرنسية واستعدادات الداي لها.

II. **انهيار حكم الداي حسين في الجزائر:**

1. استسلام الداي حسين.

2. عوامل انهيار حكمه.

3. مدن لجوء الداي حسين ووفاته.

تمهيد:

ارتبطت الجزائر بالعديد من الدول عن طريق اقامة علاقات خارجية مختلفة سواء مع الدول العربية او الدول الاجنبية حيث نجد ان الدول الاجنبية كانت تتنافس علي توطيد علاقاتها بالجزائر لحمابية مصالحها خاصة المصالح الاقتصادية فاتسمت هذه العلاقات بالسلم احيانتا و بالعداء احيانا اخري فكان للعلاقات العدائية مع فرنسا دور كبير في نهاية حكم الداي حسين في الجزائر.

مظاهر توتر العلاقات بين الداي حسين و فرنسا .

1ـ القنصل دوفال و دوره في توتر العلاقات.

التعريف بالقنصل دوفال : هو بير دوفال ابن الكسندر دوفال المترجم الفرنسي الذي ارسل في مهمة دبلوماسية لدي الباب العالي سنة 1740 ، ولد بير دوفال سنة 1760 باسطنبول ، ثم انتقل مع اخوته " ماثيو" و " كونستانتين" الي باريس ليتعلمو في المدرسة علي حساب الملك، بدأ دوفال العمل الدبلوماسي و هو صغير في السن ، اذ عمل كقنصل للويس 16 بدمشق ، ثم قنصل عاما للويس 18 بالجزائر ، كما اشتغل في مجال الترجمة في القنصليات الفرنسية سنة 1794م ، ثم بحلب و الاسكندرية ، و بغداد من 1786 الي 1794 كما عين قنصلا بالجزائر من طرف فرنسا سنة 1815م و قد عرف علي الاجراءات الملتوية الفاسدة ، و كان شائعا انه رجل فاسد ، و لم يكن موضع الثقة في مرسيليا ولم يشارك دوفال في الحملة الفرنسية علي الجزائر لانه توفي سنة 1829م عن عمر ناهز 69 سنة

---

1. لبني عويسي ، السعيد بوعافية، المرجع السابق ، ص ، 114

2. عفرون محرز ،مذكرات من وراء القبور،ج1 ،دار هومة، ط،2008،ص 333332

3. عبد الرحمان نواصر ، مسألة الديون الجزائرية علي فرنسا و انعكاسها علي العلاقات البلدين ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ،20112010، ص، 98

2/ دور القنصل دوفال في توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية .

ان تعيين دوفال كقنصل فرنسا بالجزائر من طرف الحكومة الفرنسية جاء ليؤكد بداية تطبيق المخططات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر حيث كلفه الامير دوبيفون رسميا بطمأنة الداي خصوصا فيما يتعلق بديون بكري و التي سوف نتحدث عليها لاحقا ، و مهد لذلك بتقديم الهدايا القيمة ، و في فترة اعيدت شركة الاهداف الفرنسية مع تخفيض الفوائد التي كانت تدفعها سنويا ، الا ان مشكل الديون ظل مطروح وكان دوفال يعمل علي تعقيد الاجراءات القانونية في تنظيم دولته المتعلقة بديون اليهود بين بكري و بوشناق ، و في نفس الوقت نجد ان باريس تستمر في تشجيع قنصلها علي مواصلة المناورات و التلاعب دون ادني شعور بالمسؤولية ، الي درجة جعلت تصرفاته تصل في بعض الاحيان الي الاستفزاز ، و خير مثال علي ذالك انه اثناء التحضير الي ارسال الهدية التقليدية الي السلطات بمناسبة تنصيب الداي الجديد طلبت السلطات الجزائرية من القنصل لتسلم الاتاوة المستحقة من الرجال الا ان دوفال نفي ان تكون فرنسا ملزمة بتقديم هذه الاتاوة .و في سنة 1825م توصل دوفال الي تعيين حفيده الكسندر دوفال كنائب قنصل في عنابة ، حيث قام هاذا الاخير بأمر من عمه ان يقوم بأشغال لتقوية المنشأت التجارية الفرنسية بالقالة و عنابة ، و قام بادخال الاسلحة ، ادي هذا السلوك المبهم الي رد فعل في الجزائر و أرسل الداي قواته الي تهديم تلك البنايات ، لقد عكرت هذه الحادثة العلاقات مع دوفال كما قام دوفال بعدة مشاريع ساعدت فرنسا في احتلال الجزائر منها :

مشروع 28 ديسبر 1819 : و الذي جاء علي تفكير دوفال في كيفية الاستسلاء علي الايالة و استعمارها ، حيث قام في هذا المشروع باعداد مشروع في شكل رسالة ، دون ان يتلقي اوامر رسمية من سلطات فرنسا ، و ارسلها الي البارون باسيكي ، ووزيره الخارجية الفرنسي و كتب هذا المشروع في رسالة تحتوي علي ثلاثة اوراق و اهم ما جاء فيها أثبت عدم جدوي القصف البحري ، و ان الحل الوحيد لاخضاع الجزائر يتمثل في حصار بري و لاثراء مشروعه فقد المهندس بوتان الذي استطلع علي مدينة الجزائر احسن استطلاع .

1عبد القادر فلوح،العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة 1818.1830،رسالة ماجستير في التاريخ ،2009.2010،ص88

2شارل اندري جوليان،تاريخ الجزائر المعاصر 1827.1830،دار الامة ،الجزائر،2008،ص45

3. شولي عطااللهالجمل،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة ،ط1، 1977، ص256

المشروع الثاني 7 اوت 1827 : و هذا المشروع كانم عبارة عن مذكرة حررها بير دوفال حول صعوبات و سهولات الحملة البرية علي الجزائر ، و اشتملت هذه المذكرة علي 19 ورقة فكانت مواضيعها الرئيسية ، وصف توبوغرافي مختصر لمدينة الجزائر ، ثم ذكر الوضع العسكري للايالة ، ثم وضع السكان و اخيرا المخطط العسكري الذي يسمي اليه .

المطلب الثاني : مطالبة الداي حسين بالديون و حادثة المروحة:

ان احد الاسباب الاولي لحرب فرنسا ضد الجزائر عام 1830م هي الديون التي قام اليهود بكري بمطالبة فرنسا بها ، و التي يرجح تاريخها الي عهد الثورة الفرنسية اذ ان في سنة 1797م رفضت الحكومة الفرنسية تسديد هذه الديون و هذا ما جعل اليهوديان يقتنعان بضرورة السيطرة علي شخصية فرنسية ذات نفوذ لتنفيذ مطالبها و تم ذلك بالفعل عند اتصال بكري بوزير الخارجية فرنسا و هذا الاخير عمل علي اقناع حكومته باحقية اليهود في الديون حسب "ابو القاسم سعد الله" فان دين فرنسا قدر بمليونيين من الفرنكات ، اما دين اليهوديين للجزائر قدر بثلاثة مئة الف فرنك ، و قد أقحم اليهود الحكومة الجزائرية في قضية الديون هذه بحجة أن تسديد دين اليهود للداي متوقف علي تسديد فرنسا لديون اليهود ، و بهذا نجد الداي مصطفي باشا في 17 سبتمبر 1798، قد بعث برسالة الي وزير خارجية فرنسا "تاليران"و التي جاء فيها " عندما كانت الجمهورية في امس الحاجة الي المواد الغذائية ، فانها لم تجد الا قليلا من الافراد الذين كانت لهم الشجاعة الكافية للمخاطرة بأموالهم ، و قد ان الاوان لرد الجميل من طرفكم ، بتسديد ديون بكري و بوشناق ، ليمكنهما من دفع ما عليهما اتجاه النيابة " و من هنا تطورت مسألة ديون اليهوديين ، الي قضية تتعلق بدولتين فرنسا من جهة و الجزائر من جهة اخري .

و قد استمرت قضية الديون الي غاية 1819 ، اين تم تعيين لجنة رباعية من طرف فرنسا ، لدراسة الدين الذي عليها لليهوديين بالجزائر، و الذي تم تقديره ب 42 مليون فرنك فرنسي.

---

1. احمد خوجة ، المصدر السابق ، ص 139

2.محمد زروال ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1830.1791 ، مطبعة حلب ، الجزائر ، 2009، ص 96

3. ابو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،المرجع السابق ، ص 16 محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 38

4. ابو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، بداية الاحتلال ، المرجع السابق، ص 18

لكن تناقص هذا المبلغ ، بعد ظهور اطراف اخري تطالب بديون لها عند " بكري" و " بوشناق " فتقلص الدين الدين الي ثلاثة ملايين و من خلال المذكرة التي اصدرتها اللجنة في 28 اكتوبر 1819 ،تأكد أن هدف فرنسا من تسديد هذا الدين هو رغبتها في ابقاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، كما انها أكدت علي ضرورة تخلي الداي عن مطالبه بتسديد الدين له شخصيا بدل بكري ، و تعهدت فرنسا فرنسا بتسديد هذا الدين من قبل الخزينة الملكية بباريس ، من خلال لائحة المطالب التي تقدم بها التاجرين بكري و بوشناق كما هوا موضح في الملحق رقم 2. نظرا للتماطل الفرنسي في تسديد هذه الديون ، قام الداي حسين سنة 1824 بارسال ثلاث رسائل الي حكومة فرنسا يطالبها بالديون ، الا أن فرنسا لم تجب أية من هذه ، بحيث أن بكري قام برشوة دوفال و أعطاه مبلغا كبيرا ، ووعده برشوة كبيرة ، اذ ساعده في تحصيل ديونه من فرنسا .

وفي تاريخ 28 اكتوبر 1827 ، بمناسبة عيد الفطر ، جاء القنصل دوفال الي قصر الداي لتهنئته ، فاستغل الداي الفرصة و استفسر من القنصل سبب عدم رد فرنسا علي رسالته فجاء رد القنصل دوفال " ان حكومتي لا تتنازل لاجابة رجل مثلكم " ، اين وقعد حادثة المروحة و التي تتلخص في ان الداي حسين ضرب القنصل دوفال بمروحية كانت بيده مرتين او ثلاثة ، ردا علي اجابة هذا المنافية لاداء اللباقة الدبلوماسية .و التي قصد من ورائها اهانة الداي و حكومته ، و بعد هذه الحادثة انصرف القنصل الفرنسي الي فرنسا مغتنما هذه الفرصة الثمينة ، و انسحب مهددا بأنه سيبلغ كل شئ لحكومته ، و لما وصل الخبر الي فرنسا ارسلت فرنسا رجل اخر يسمي "كوليه" و هو قائد البحرية من طرف شارل العاشر ، و قدم الانذار التالي الي الداي " لقد غضب صاحب الجلالة من الخروج عن ضبط النفس المثير الذي قد ارتكب ضده .... و هوا يطالب باصلاح سريع جدا و ارضاء علني " يوصف كما يلي " اعتذار علي رؤوس الشهداء ، رفع العلم الفرنسي فوق قلاع الجزائر و قصر الداي و تحيته بمائة طلقة مدفعية جزائرية "

1.محمد العربي زبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، المرجع السابق ، ص 107

2. اسعيد عليوان ، دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر 1830، مجلة المعيار ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، قسنطينة ، ص 13.12

3. نصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية،دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 333

4. عمار عمور ، المرجع السابق ، ص 256

فقال الداي "لم يبقي للفرنسيين سوي أن يطلبوا مني زوجتي " و رفض الداي تقديم اي اعتذار لفرنسا و قال " لا يمكن لهذه الشروط أن تصدر عن رجال دولة مسؤولين .....و اذا كنتم تريدون توضيحات عن المسألة ، ابعثوا برجل حصين ليتحري الحقيقة ، و اذا بعثتم برجل كالذي وضعناه خلال 24 ساعة فان الوضع قد يتجلي ، و الا سنكون في حرب فعلية " وأمام هذا الرد القاطع و بعد انتهاء مدة الإنذار اعلن كوليه الحصار يوم 16 جوان 1827 و منذ ذلك شرعت فرنسا في إعداد مشروع الحملة 1830.1827 و بقي الحصار مستمرا بحجة تأديب الداي حسين ، و في سنة 31 ماي 1830 قررت فرنسا إرسال حملة عسكرية الي الجزائر لاحتلالها مباشر.

المطلب الثالث : الحملة الفرنسية واستعدادات الداي لها:

بعد فشل الحصار الفرنسي علي الجزائر الذي دام ثلاث سنوات 1830.1827 قرر مجلس الوزراء الفرنسي في جلسة 30 جانفي 1830 القيام بحملة عسكرية ضد الجزائر .

و في 7 فبراير 1830 أعلنت فرنسا استعدادها لتجهيز لحملة و في 12 مارس بعثت فرنسا بمذكرة الي الحكومات الأوربية تخبرها بالقرار الذي اتخذته ، كما أكدت في نفس الوقت انها تستهدف الجزائر وحدها .

كما اصدر الملك الفرنسي شارل العاشر مرسوما ملكيا بتعيين الكونت دي بورمون قائدا عاما للحملة ، و الأميرال دوبيري قائدا للأسطول و جهزت فرنسا لهذه الحملة كل الإمكانيات اللازمة لنجاح غزوها للجزائر ، فقد وصل عدد الجنود الي حوالي 40 ألف جندي و 675 سفينة ، منها 103 سفينة حربية ، و اجتمعت القوات بمعداتها في المناطق الساحلية الممتدة من مناء كولون الي مرسيليا لتنطلق بتاريخ 25 ماي 1830 .

---

1. لبني عويسي ، السعيد بوعافية ، المرجع السابق ، ص 121

2. محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 9

3. احمد توفيق المداني ، هذه هيا الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص 78

4. احمد مسعود ، الحملة الفرنسية علي الجزائر و المواقف الدولية منها ، دار الخليل ، الجزائر ، 2013 ، ص83

5. حنيفي الهلالي ، العلاقات الجزائرية الاوربية و نهاية الايالة ، المرجع السابق ، ص 83

قبل انهاء فرنسا التحضيرات للحملة قامت بطبع بيان باللغة العامية قام العملاء و الجواسيس بتوزيع عدة نسخ منها في ارجاء الوطن ، تمهيدا للغزو العسكري الفرنسي ، و ذلك ان القوة العسكرية وحدها لا تكفي لضمان النصر و ذلك لاضعاف معنويات الجزائريين لان المنشور كان يحمل ادعاءات بان الفرنسيين جاءو لينتقمو من الداي وحده و لتحرير الجزائر من ظلم العثمانيين .

استعدادات الداي : ايتعمل الداي اسلوب الجوسسة للتعرف علي نوايا الفرنسيين و معرفة تحركاتهم و لانجاح هذه العملية خصص لهم مرتبات ، و قد تمكن الجواسيس الذين كانو في اسبانيا و مرسيليا و ايطاليا من اعلام الداي باستعدادات الاسطول الفرنسي و تحركاته ، كما اتفقو في نقل الخبر ان الانزال سيكون في سيدي فرج .

اضافة الي هذا قام الداي بتحصين ساحل الجزائر الممتدة من سيدي فرج الي رأس تامنفوست ، كما قام بترميم الحصون و الابراج المهدمة منها حصن الحراش و شدد الحراسة فيها ، حيث قام باي الشرق احمد باصلاح مراكز الحراسة في عنابة بأمر من الداي حسين خوفا من مباغتته العدو لاسيما امن فرنسا مصالح في عنابة ، كما كتب الي باي وهران و امره بتحصين المدينة .

و قد ارسل الداي رسائل الي البيات و الي شيوخ القبائل يخبرهم بقرب نزول القوات الفرنسية الي البر ، و امرهم بالاستعداد لمواجهة العدو .

اما الاحتياطات التي اتخذها الداي من جانب البر للعاصمة الجزائر فقد امر باضافة بعض المدافع الي حامية سيدي فرج ، و ارسل بعض المئات من الجنود ، كما اقام مخازن للحبوب من القمح و الشعير في المدينة و ماحولها ، اما من الناحية البحرية فقد كانت الحاميات و المواقع الدفاعية تمتد علي الشاطئ من الشرق الي الغرب .

---

1. حنيفي الهلالي ، العلاقالت الجزائرية الاوربية ، المرجع السابق ، ص 89.88

2. سمون بفايفر ، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ، تع و شق ، ابو العيد دودو ، دار هومة ، الجزائر ، ص 65.63

3. حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 188

4. حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 187 . 188

و في شهر ماي 1830 وصل الداي خبر مفاده أن اسطول فرنسا غادر مناء طولون ، فأذاع الخبر علي اهالي المدينة و نواحيها استعداد لمواجهة الكفار ، و يقول بفايفر " ....بهذه المناسبة سمح الداي لجميع العرب و القبائل بحمل السلاح ، الذي كان محرما عليهم حمله سابقا " و قد اراد الداي حسين أن يوحد جميع الصفوف علي كلمة واحدة هيا محاربة العدو الكافر ، و اصبح لا يريحه كثيرا امر الانكشارية فأراد تدعيمهم بالاهالي كما قام بارسال هدايا صغيرة الي جميع الائمة و طلب منهم أن يتوجهو له بالدعاء لينصره و ينصرهم الله علي العدو

. سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص 165

2. المصدر نفسه ، ص 75

و في عام 1830 نزلت القرات البرية الفرنسية بسيدي فرج و في الجانب الجزائري كان يتخبط في العديد من المشاكل اهمها قلة عدد الجيش النظامي الذي لم يكن يتجاوز 600 رجل كذلك تغير قيادة الجيش من يحي اغا الذي كان محبوبا من الجيش و العرب الي ابراهيم اغا صهر الداي حسين .

فقد اتجه الاغا ابراهيم الي سيدي فرج و قد تم الاستلاء عليها من قبل فرنسا بعد مقاومة ضعيفة من طرف الجزائريين ، و شرعت الفرق العسكرية الفرنسية بانزال العتاد و مختلف التجهيزات الاخري و جعلت من ضريح الولي الصالح يسيدي فرج موكز للمراقبة .

وصل الخبر الي الداي حسين من طرف صهره يخبره أن الفرنسيين حطمو حامية سيدي فرج تماما ، و أنهم نزلو الي البر ، فأمر الداي بالانسحاب الي سطوالي حتي تأتي النجدة من البايات و المشايخ .

و عند وصول المساعدات من البايات و المشايخ اجتمعت القرات الجزائرية في معسكر سطوالي ، و قد اقترح احمد باي علي اغا ابراهيم توزيع هذه القرات و جعل جزء منها غرب سيدي فرج ، حامية للعاصمة و لكنه رفض ذالك

و في 19 جوان 1830 التقي الجيشان و كانت الهزيمة من نصيب الجيش الجزائري بقيادة الاغا ابراهيم الذي هرب من ساحة المعركة ، و عند وصول خبر هزيمة الجيش للداي حسين ، وطن الداي أن هزيمة أثرت في معنويات الاغا ابراهيم ، فأرسل ابنه حمدان خوجة لتحميسه علي مواصلة الجهاد الا أن حمدان خوجة وصل منكسرا و خائف ، و أقنعه علي مواصلة الجهاد بشق الانفس ، الا أن الاغا اختفي من جديد عند تقدم الجيش الفرنسي نحو العاصمة .

1ـابو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، المرجع السابق ، ص 42

2ـ ابو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 40.

3ـ حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 196

و في ظل هذه الظروف السيئة و عزل الداس حسين الاغا ابراهيم و دعا المفتي ابن العنابي ، و اعطاه و أمره بجمع الشعب و اقناع الناس بالجهاد ، و كان المفتي رجلا لا يصلح للقيادة ، و في نفس الوقت كان الجيش الفرنسي يقترب من قلعة مولاي حسن فتولي قيادة الجيش الجزائري مصطفي بومرزاق بايت يطري ، و رغم أن القائد الجديد كان يمتاز بالشجاعة و التجربة ، و لكنه اكتفي بجمع الغنائم و اختيار البنادق الطويلة لاطلاق الرصاص علي الفرنسيين ، و لكن كان قرار القيادة في هذه الظروف صعبة لم يكن يدل علي الحكمة و بعد النظر ، مما زاد الامر سوءا.

و عند التقاء الجيشان في قلعة مولاي حسن وقع قتال كبير بين الطرفين سقط علي اثره قتلي كثر من الجانبين خاصة من الجانب الجزائري ، و بقي الخزناجي مصطفي الذي وضعه الداي للمراقبة هناك ، و بذكر أن هناك شخص اعطاه مالا لتفجير القلعة ، ففعل ذالك فتهدمت القلعة و اشتعلن النيران بمخازنها مما سهل علي الفرنسيين احتلالها .

---

1. حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 199

2. احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 174

المبحث الثاني : انهيار حكم الداي حسين في الجزائر:

المطلب الاول : استسلام الداي حسين:

عندما راي الداي حسين الجيش الجزائري لم يتمكن من التغلب علي الفرنسيين لأن الجزائر لم تكن في حالة تسمح لها لتخوض اي مواجهة عسكرية ، حيث لم تعمل علي تطوير سلاحها فقرر الداي الاتصال بهم ، فأرسل أمناء سره للتفاوض و ذلك بعد محاولة من وساطة القنصل البريطاني ، الذي رفضه الفرنسيين بحيث وصل مبعوثي الداي و قابلا الجنرال دي برومون ، وقدما له تعويضات سخية مقابل عودة الجيش الفرنسي ، و يروي الفرنسيون انه عندما رفض طلبها صاح احدهم قائلا : إذا كان يسرك يا جنرال أن تري رأس الداي بين يديك فانني سأذهب الآن للعودة به إليك في طبق ، لكن الجنرال اكتفي بإعادة شروطه علي المبعوثين ، و المتمثلة في الاستسلام بلا شروط .ومن هنا وافق الداي حسين أن يسلم بنص المعاهدة ، و التي وقعها الداي مع الجنرال دي بورمون القائد العام للجيش الفرنسي في 5 جويلية 1830 ، و تضمنت العديد من الشروط ، حيث وافق عليها الداي مرغما إذ لم يجد أي حل أخر يتخذه غير ذلك ، و من الشروط التي تضمنتها معاهدة الاستسلام مايلي :

أولا : يسلم حصن القصبة و كل الحصون التابعة للجزائر ، و ميناء هذه المدينة الي الجيش الفرنسي صباح اليوم علي الساعة العاشرة بتوقيت فرنسا .

ثانيا : أن يتعهد القائد العام لسمو الداي بترك الحرية له و حيازة كل ثرواته الشخصية .

ثالثا : يستطيع الداي أن ينسحب مع عائلته و ثرواته الشخصية الي أي مكان يختار الاستقرار فيه ، و مدام بالجزائر فانه يكون هوا و عائلته تحت حماية القائد العام للجيش الفرنسي ، و ستقوم فرقة من الحرس بضمان أمنه و امن عائلته .

رابعا : جميع جنود الاتراك و الذي يصل عددهم 502 جندي يتمتعون بنفس الحقوق وة الحماية المتوفرة للداي حسين .

---

1. عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ ، دار الامة ، الجزائر ، ط1 ، 2013 ، ص 450

2. المرجع نفسه ، ص 450. 3. عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ـ 1900، الجزائر ، 2010 ، ص 69

خامسا : ابقاء ممارسة الديانة المحمدية حرة و لن يلحق أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ولا بأملاكهم ولا تجارتهم .

. ان القائد العام يتعهد بشرفة علي احترام ذلك ، و يكون تبادل هذا الاتفاق قبل الساعة العاشرة منذ هذا الصباح ، و ستدخل القوات الفرنسية بعدها الي القصبة ، ثم علي التوالي الي كل حصون المدينة و البحرية .

و من خلال هذه المعاهدة التي وقع عليها الداي حسين أصبحت الجزائر بلا منازع واقعة ، و نري بأن تلك الاتفاقية كانت حبرا علي ورق ، فلم يحضي الداي ولا الشعب الجزائري ولو بوعد واحد ، قدمه القائد دي بورمون لان هذا الاخير مالبث أن وطأت اقدامه أرض الجزائر حتي بدأ في شن حملاته عليها .

---

1. جمال قنان ،معاهدات الجزائر مع فرنسا ، 1916. 1830

2. بشيري كاشته القرحي ، مختصر وقائع احداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 19621830، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007، ص 17

3عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، صر 70

4. جمال قنان ، المرجع نفسه، ص 402

المطلب الثاني : عوامل انهيار حكمه :

أ . العوامل الداخلية :

. شخصية و سياسة الداي حسين أثناء حكمه للجزائر كانت محل اختلاف بين المؤرخين ، فمنهم من يمدحفي شخصيته و منهم من يذمها و يري في سياسته سببا في الاحتلال الفرنسي للجزائر

. ذكر عفرون محرز في كتابه مذكرات ما وراء القبور أن الداي حسين كان ميتعدا لارتكاب ايه هفوة بسبب تصاعد الضغوط النفسية و مماطلة فرنسا المقصودة في الديون ، كما أنه ألقي اللوم علي الداي حسين بقوله " ... هو ليس بجزائري انما مجرد حاكم تركي سرعان ما غادر الجزائر رفقة أسرته و جزء هام من ثروته ، و التحق ببلاده تاركا الجزائر تواجه مصيرها " .

. هذه الإضافة الي رأي المؤرخ بشير بلاح الذي يري أن الداي حسين سببا في الاحتلال الفرنسي للجزائر بقوله " ...من أسباب الاحتلال فساد الداي حسين و استبداده ، و يتجلي ذلك في ارتشاءه و حبه للهدايا ....".

. و لكن من جهة أخرى هناك بعض رسائل أرسلها الد اي الي بعض أعيان الجزائر بعد نفيه خارج البلاد و التي تدل علي خوفه عن الجزائر .

لأمره عام 1828 بقتل قائد الجيش الأغا يحي الذي وصفته المصادر و المراجع بأنه أكفأ قائد عرفته الجزائر .

. إسناد قيادة الجيش الي صهره الأغا إبراهيم الذي يتصف بالظلم و قلعه الخبرة و عدم استعداده الكافي لمواجهة الغزو الفرنسي .

. سياسة التي اتجها الداي حسين في إدارته و هي تغير المناصب من فترة الي أخرى أدت

---

1. محرز عفرون ، مذكرات ما وراء القبور ، الحاج مسعود مسعود ، دار هومة ، الجزائر ، 2008، ص 335. 336

2. بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1989، ج1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007، ص 55

3.جمال نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830.1914، المرجع السابق ، ص 27.26فنان ،

الي عدم الاستقرار داخل كل بايلك من الايالة و شجعت علي تنافس علي المناصب الادارية ، خاصة منصب الباي ، أدت الي كثرة الاغتيالات البايات ، مثل الباي ابراهيم الذي قتل من طرف الباي المملوك .

. انعزال الداي حسين داخل اسوار القصبة لحماية نفسه جعله لا يدرك ما يجري خارجها ، و اتاح لبايات و غيرهم حرية التصرف في شؤون البلاد .

. السياية التركية منذ استقرارها في الجزائر حرمت سكان الجزائر من المشاركة في المناصب الادارية احتكرتها لنفسها هذا ما أدي الي سخط الاهالي من الادارة العثمانية .

. ضعف الجيش و استخدام اسلحة غير متطورة عكس الجيش الفرنسي كانت اسلحته متطورة و خططه حربية مدروسة ، تم اعدادها منذ سنوات ـ كما أن عدد الجيش النظامي كانم محدود بسبب توقف عملية تجنيد من الولايات العثمانية

. ضعف الاستعداد و التخطيط من طرف القادة الجزائريين مثل حشد جميع القوات و العتاد في منطقة الحراش و التي كانت تبعد علي منطقة سيدي فرج حوالي 40 كلم هذا ما يتطلب عدة ايام لنقل القوات و العتاد لسيدي فرج .

. ضعف الاسطول الجزائري و ذلك راجع الي مشاركة الاسطول الجزائري في معظم المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية ، هذا بالاضافة الي الحملات الاوربية المتعددة علي الجزائر مثل الحملة الانجليزية 1824

. تغير دافع الحقيقي للجيش الانكشاري الذي كان في بدايته يقوده الدافع الديني و العسكري لحماية اراضي المسلمين الي دافع مادي سياسي . منح الدول الاجنبية للعديد من الامتيازات عن طريق ابرام العديد من المعاهدات التي تخدم مصالح هذه الدول ، هذه المعاهدات التي كانت في الغالب سببا في توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية ، و سببا في ضعف الاقتصاد الجزائري

. حنيفي الهلالي ، العلاقات الجزائرية الاوربية و نهالية الايالة ، المرجع السابق ، ص 32

2. بشير بلاح ، المرجع السابق ص 28

3ـابو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، المرجع السابق ، ص 37

ب : العوامل الخارجية

. لم يتلقي الداي في مواجهته للحملة الفرنسية الدعم المادي و المعنوي من الدول المغاربية ، فقد اكتفي باي طرابلس بالتشجيع المعنوي لضعف امكانيات بلاده المادية و العسكرية ، بينما حكام تونس و المغرب رفضو تقديم المساعدة ، فتامغرب اتخذ موقف محايد أما تونس أعلنت منذ البداية الوقوف الي جانب الفرنسي ، فكانت كل الدولة تدافع علي مصالحها

. أما دوليا لم تكن الظروف الدولية في مطلع القرن التاسع عشر لصالح الجزائر ، اذ لم تكن بامكانها الحصول علي الدعم العسكري من الدول العثمانية ، لانشغالها بحرب اليونان التي اندلعت في سنة 1820 م فكانت لهذه الحرب نتائج وخيمة بالنسبة للدولة العثمانية التي فقدت جزء معتبرا من اسطولها في معركة نافرين سنة 1827م ، كما تضررت الجزائر في هذه المعركة .

. بدأت الدولة العثمانية تفقد مناطق نفوذها في أوروبا ، حيث أصبحت تسمي بالرجل المريض ، فقد استغلت فرنسا الفرصة لتفرض حصارها علي السواحل الجزائرية .

. تحالف الأوربي ضد الجزائر و تجسد ذالك في انعقاد مؤتمر فينا 1825 و مؤتمر عاكس لاشابيل سنة 1818م من أجل وضع حد لنشاط الأسطول البحري الجزائري. الذي كان يشكل خطرا علي مصالحها التجارية في البحر الأبيض المتوسط ، أما يسعي الأوربيين "القرصنة " كما أرادت هذه الدول وضع حد لاسترقاق المس يحيين في البلدان المغاربة ، و بعد مؤتمر عاكس لاشابيل تأزمت العلاقات بين الجزائر و الدول الأوربية .

. ذرائع فرنسا لاحتلال الجزائر لم تكن بسبب الديون ولا حادثة المروحة بل كانت تخفي ذرائع حقبة الاحتلال الجزائر نذكر منها : ـ بحث فرنسا علي انتصار خارجي ينسي الشعب الفرنسي هزيمة جيش نابليون و تقليل من أثار قرارات مؤتمر فينا التي لم تكن في صالح فرنسا .

---

1. ارزقي شويتان ، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر السياسي و العسكري ، المرجع السابق ، ص 123

2. عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 227

3، حنيفي الهلالي ، العلاقات الجزائرية الاوربية و نهاية الايالة ، المرجع السابق ، ص 18.11

. و هناك من يري أن سبب احتلال فرنسا للجزائر هو سبب اقتصادي فان ثروة الجزائر و خصوبة أرضها محل إطماع الفرنسيين .

. و كذلك من أجل التخفيف من الأزمة الاقتصادية الخانقة لفرنسا التي تتطلب البحث عن أسواق خارجية لتصريف منتوجها و الحصول علي المواد الطبيعية .

. أما عن الأسباب الدينية فان فرنسا اعتبرت أن تنظيم حملة عسكرية و الانتصار فيها علي الجزائر هو في الحقيقة انتصار الصليبيين علي الإسلام .

المطلب الثالث : مدن لجوء الداي حسين ووفاته

بعد توقيع معاهدة الاستسلام التي وضعت حدا لنهاية حكم الداي ، و الحكم العثماني ككل ، في 8 جويلية 1830 زار دوبرمون الداي حسين ليرتب رحيله فختار الداي ان ينتقل الي مالطة التي كانت قد سيطرت عليها انجلترا عام 1800 ، و لعل هذا السبب هو اللذي جعل القائد الفرنسي يرفض هذا الاختيار ، و اقترح عليه نابليون ، و في 10 جويلية غادر الداي حسين مدينة الجزائر علي متن سفينة فرنسية تدعي " جان دارك " برفقة حاشيته المتكونة من 58 رجلا و امرأة و بعد اجراءات الحجر الصحي بماهون استقر بيلفورن بايطاليا في 24 اكتوبر 1830 ، حيث يوجد بعض معارفه و العديد من العائلات اليهودية التي كانت تتعامل مع الجزائر و تتمتع بحماية الديوان ، و قد زار أثناء اقامته بلفورد التي استمرت ثلاث سنوات من أواخر 1830 الي أواخر سبتمبر 1833 مدينة نيس و نابولي ، و تجول في فرنسا و تعرف علي باريس 1831 ، حيث اطلع علي تطور الاوضاع و ما الت اليه قضية الجزائر بعد ثورة 1830 ، و مجئ لويس فليب للحكم ، و بعد فشل الداي حسين كل المحاولات لاسترجاع الجزائر ، تحول الي الاسكندرية حيث أقام بها حتي يوم وفاته و دفنه بها سنة 1834

و بعزل الداي من طرف الجيش الفرنسي و جبره علي الستسلام ، انتهي العهد التركي بالجزائر الذي دام 326 سنة .

و في الاخير يمكن القول أن العلاقات الجزائرية الفرنسية في اواخر حكم الداي اتسعت بالتوتر و العداء ، فعملت فرنسا علي خلق هذا التوتر من خلال حياكها العديد من الاذرع التي خططت لها مسبقا ، و عتمدت في ذلك علي عدة شخصيات مثل القنصل دوفال ، الداي كان له الدور الفعال في انهاء العلاقات الجزائرية الفرنسية و استسلام الداي حسين ، و احتلال الفرنسي للجزائر حيث و قعد فرنسا حد لحكم الداي حسين بالجزائر ، و نهاية الحكم العثماني بالجزائر بصفة عامة

---

1. لبني لعويسي ، السعيد بوعافية ، المرجع السابق ، ص 144

2. حنيفي الهلالي ، العلاقات الجزائرية الاوربية ، المرجع السابق ، ص 93

3. سفيان صغيري ، حسيبة حماميد ، المرجع السابق ، ص 142

4. عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 100

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع أوضاع الجزائر في عهد الداي حسين (1818_1830) توصلنا إلى النتائج التالية:

– كان الداي حسين باشا آخر دايات الجزائر في العهد العثماني وهو من عائلة تركية أصلية حيث كان ميالا للعمل العسكري ،إضافة إلى اهتمامه بالتجارة حيث مارس تجارة التبغ ،كما أنه اهتم بأمور الدين التي جعلته يتمتع باحترام كبير من طرف السكان .

– قام الداي حسين بعد توليه الحكم على عزل أغلب الإداريين السابقين وتعويضهم بإداريين جدد.

– سعى الداي إلى فرض الأمن والاستقرار فعمل جاهدا على تنظيم أمور الدولة وتحقيق الأمن والاستقرار مت خلال قضاءه على التمردات و الثورات الداخلية ،غير أن الأحوال الداخلية والظروف الدولية لم تسمح له ببناء جيش قوي قادر على الوقوف في وجه الحملات الأوروبية الرامية غزو الجزائر .

– كما عمل الداي حسين على تنظيم الجيش من أجل تقويته لضمان الأمن والاستقرار للبلاد،كما اهتم بتشجيع الإنتاج الزراعي وتطويره ،

– إضافة إلى ذلك فقد اهتم الداي حسين بالصناعة ، والدليل على ذلك أنه قام ببناء دار السكة لضرب النقود داخل القصبة ، و استحدث عملة جديدة ،

– كما نجد أن الداي حسين قام بالعديد من الانجازات كبناء العديد من المساجد وترميم بعضها باعتبارها المركز الأول للدين والتعليم ، إذ ربطته علاقات حسنة بالعملاء جعلته يلجأ إليهم ليستشيرهم في كثير من الأمور .

–إن العلاقات العثمانية الجزائرية في عهد الدايات بينت مدى القوة التي تمتعت بها الجزائر في تلك الفترة ، والتي جعلت منها دولة مستقلة ومحررة في علاقاتها الخارجية ، وذات سيادة على أراضيها بحدودها السياسية الحالية.

– كانت قوة الجزائر وضعفها أحد العوامل المهمة في تحديد نوعية العلاقة مع الدولة العثمانية ، و بمجيء الداي حسين توطدت العلاقات بينهما ، فكانت الجزائر المساعد الأكبر في الوقوف إلى جانب الباب العالي .

– أما عن علاقة الجزائر بجيرانها فتميزت بالتوتر في كثير من الأحيان بسبب الأطماع التوسعية و المغربية على الحدود .

– ويحكم مكانة الجزائر الدولية في حوض البحر المتوسط ربطتها علاقات بالدول الأوروبية ، إذ تميزت في معظمها بالعداء بسبب الضريبة البحرية التي فرضتها الجزائر على السفن الأوروبية ، جعلتها عرضة للعديد من الحملات العسكرية والتحرشات الغربية .

– أما الأوضاع الإدارية في عهد الداي حسين ، فإن هذا الأخير عند اعتلاءه الحكم قام بعزل أغلب الإداريين السابقين ، وغير مكانهم إداريين جدد .

– أما بالنسبة للإدارة الإقليمية ، فلم يغير الداي منها شيئا بقيت الإيالة بنفس التقسيم ، الذي وضع منذ بداية العهد العثماني (دار السلطان ،بايلك الشرق ، بايلك الغرب ، بايلك التيطري).

– إن الأوضاع العسكرية في عهد الداي حسين عرف تطورا ملحوظا ، حيث اهتم الداي بتنظيم الجيش منذ اعتلاءه الحكم ، فعمل على ترقية وحدات الأسطول الجزائري ، لكن الداي حسين تعرض لمحاولة اغتيال من طرفهم ، هذا ما أدى بالداي إلى إعداد جيش آخر يتكون من جنود الزواوة ، و ضمهم إلى الجيش النظامي

– لكن لم يبقى وضع الجيش الجزائري مستقرا بل ضعف أواخر عهد الداي حسين .

– إن دراستنا للأوضاع الاقتصادية في عهد الداي حسين شملت الزراعة والصناعة والتجارة ، فبالنسبة للزراعة في عهده بقيت على وضع تقليدي بسيط ، وقد كانت الجزائر تصدر بعض المنتوجات الزراعية إلى الخارج خاصة القمح .

– أما الصناعة فقد اقتصرت هي الأخرى على الصناعة التقليدية ، ومن أشهرها صناعة نسيج الزرابي والأقمشة ، وذلك لوفرة المواد الخام كالصوف والحرير .

– كما اهتم بصناعة مختلف المناجم كالفحم والرصاص والرخام والنحاس .

– أما فيما يخص الميزان التجاري في فترة الداي حسين فإنه أصبح يسجل عجزا كبيرا أو يشكل إحدى انهيار الاقتصاد الجزائري وذلك بسبب تحكم التجار اليهود بكري و بوشناق و احتكارهم للتجارة ،

إضافة لقلة الإنتاج و انخفاض مستوى المعيشة ، وبقاء الأموال مجمدة دون أن تشتغل أو تستثمر ، فهي تستخلص في شكل ضرائب وتوزع على الموظفين و الجند ويودع جزء منها للخزينة العامة.

– أما عن الأوضاع الاجتماعية فقد تنوعت التركيبة السكانية في المجتمع الجزائري ، فكان يتشكل من عدة فئات ، وانقسمت هذه الفئات حسب علاقتها بالسلطة الحاكمة إلى قسمين ، الفئات الموالية للسلطة والفئات المتمردة عن السلطة .

– كانت الأوضاع الثقافية في فترة حكم الداي حسين تعتمد على التعليم بالدرجة الأولى ، الذي اكتسب صبغة دينية.

– كما ساهم ببناء عدة مساجد وترميم بعضها الآخر ، و التي تعتبر المركز الأول للدين والتعليم .

– أما عن الحياة الدينية ، فقد كان الداي حسين مشبعا بالثقافة الإسلامية ، ونظرا لتنوع فئات المجتمع ، تنوعت الديانات فكان لكل فئة حريتها في الدين ، ولم يعمل الداي على فرض الإسلام على الفئات غير المسلمة ، كما كان مهتما بإحياء شعائر الدين الإسلامي خاصة فريضة الحج ،كما أمر بقراءة بعض سور القرآن وإلقاء بعض الدروس الدينية في المساجد .

– كانت علاقة فرنسا بالجزائر مثلها مثل أي دولة أوروبية ، تتنافس على بعض الامتيازات التي تمنحها الجزائر لهذه الدول ، وذلك عن طريق إبرامها لمعاهدات مختلفة تخدم مصالحها ،وفي المقابل كانت فرنسا تخطط لاحتلال الجزائر فعملت على خلق التوتر بينها وبين الجزائر، عن طريق تعمدها افتعال الذرائع والحجج الواهمة ، باستخدام عدة شخصيات لها حنكة سياسية كبيرة مثل القنصل دوفال ، الذي عمل على عرقلة مسألة الديون ، واتخذت فرنسا من لطمة مروحة الداي على قنصلها ذريعة لفرض الحصار،وعند رفض الداي الاعتذار من قنصلها، اتخذت أيضا من هذا الموقف ذريعة أخرى لفرض حملة تأديبية للداي .

– إن الاستعمار الفرنسي أدى إلى نهاية حكم الداي حسين ، ونهاية الحكم العثماني ككل بالجزائر فكان وراء هذه النهاية عدة أسباب ، يردها بعض المؤرخين والكتاب إلى سياسة الداي التي لم تدل على الحنكة أو الخبرة في تسيير أمور البلاد ، فكانت السبب في سقوط حكمه واحتلال فرنسا للجزائر ، لكن بالنسبة لنا :

- صحيح أن الداي لم تكن له خبرة في التسيير ، إلا أنه لم يكن السبب الوحيد الذي أدى بنهاية حكمه في الجزائر ودخول الاحتلال، بل تضافرت عدة عوامل و أسباب داخلية و أخرى خارجية ، أدت بالجزائر إلى دخول مرحلة جديدة وهي مرحلة الاحتلال الفرنسي .

قائمة المصادر والمراجع

أ / المصادر:

- وليام شالر ، مذكرات وليام شالر ، قنصل أمريكا في الجزائر (1816_1824) .

- ترة إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982.

- حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة تع و تق و تح ، مُحَمَّد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2005.

- أحمد الشريف الزهار ، مذكرات الحاج أحمد الزهار ، نقيب أشراف الجزائر ، أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974.

- وليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر .

- سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ، تع وتق ،ابو العيد دودو، دار هومة ،الجزائر.

ب/ المراجع:

- حنيفي هلايلي ،أوراق قي تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1،دار الهدى ، الجزائر ،2008.

- يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و مماليك أوروبا ، دار البصائر ، الجزائر .

- ناصر الدين سعيدوني ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار البصائر ، الجزائر ، 2014.

- أبو القام سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 2005.

- عمار عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر ، دار الريحانة للنشر والتوزيع ، القبة الجزائر،2002،ط1

- عائشة غطاس وآخرون ، الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، 2007.

- صبيحة بحوش ، مظاهر التعاون الجزائري التركي خلال عهد الدايات (1710_1830)، السجل العلمي للأعمال ، الملتقى الدولي للعلاقات الجزائرية التركية .

- عبد الرحمن الجلالي ، تاريخ الجزائر العام ،ج3 ، ط7 ، دار الأمة ، الجزائر ،2009.

- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ،2009.

- جمال قنان العلاقات الجزائرية الفرنسية ، ج2 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009.

- أرزقي شويتام ، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية (1519_1830)، ط2 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر.

- عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1997 .

- مُحَّد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة (1732_1830) ، ط3 ، دار الرحمة ، الجزائر .

- صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514_1830) دار هومة ، الجزائر ، 2005.

- عبد العزيز فيلالي ، مدينة قسنطينة ،دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية ، الجزائر ، دار البحث ، 1984.

- مُحَّد مختار، مدينة المدية عبر العصور في تاريخ المدن الثلاثة (المدية ، مليانة ، الجزائر)، 1972.

- عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، ط 1، دار النهضة الغربية للطباعة والنشر ، بيروت ،1889.

- حنيفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة (1815_1830)، دار الهدى ، الجزائر.

_ مُحَّد عبيدي ، صفحات من تاريخ الجزائر تبرز أصالة المجتمع و دوره الهام عبر التاريخ ، دار الفاروق ، الجزائر .

_ أحمد السليماني ، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، مطبقة (حلب) الجزائر.

- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1500_1830) دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998.

_ عفرون مُحَمَّد ، مذكرات من وراء القبور ، ج1 ، دار هومة، 2008.

_ مُحَمَّد زروال ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1971_1830 ، مطبقة حلب ، الجزائر ، 2009.

_أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

_ أحمد مسعود ، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها ، دار الخليل الجزائر 2013.

_عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ ، دار الأمة الجزائر ، ط1 ، 2013.

– عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1900).الجزائر ، 2010.

– بشير كاشة الفرحي،مختصر وقائع أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830_1962) ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

– بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989) ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007.

ج/ الرسائل الجامعية :

– مصطفى بن عمار ، الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1617_1830) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ،2009_2010.

– فتيحة صحراوي ، الجزائر في عهد الداي حسين (1813_1830)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر 2010_2011.

_ لبنى عويسي ، السعيد بوعافية ، أوضاع الجزائر في عهد الداي حسين (1818_1830)رسالة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث ، 2016_2017.

– سفيان صغيري ، حسينة حاميد ، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1817_1830).رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، (2011_2012).

- فلة موساوي القشاعي ، الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي (1518_1871)رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، دولة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر . 2003_2004.

- عبد الرحمن نواصر ، مسألة الديون الجزائرية على فرنا و انعكاسها على العلاقات بين البلدين ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ،2010_2011.

- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ ، دار الأمة ، الجزائر ، ط1، 2013 .

- عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1900)، الجزائر 2010.

- بشير كاشة الفرحي ،مختصر وقائع أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830_1962) ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989) ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007.

د/ الدوريات :

- همال الحاج ، حقيقة إسناد أعيان تلمسان من سبب الحملة الفرنسية على الجزائر إلى الداي حسين ، المجلة الجزائرية و الدراسات التاريخية ، مج 2017 ، ع3.

- فطيمة الشيخ ، الداي حسين باشا آخر شخصية عثمانية تحكم الجزائر ،مجلة الحوار المتوسطي عدد9-10 ، جامعة جيلالي إلياس،2015.

- أرزقي شويتام ، التنافس الدولي في البحر المتوسط خلال القرنين 18 و 19 ، مجلة الدراسات ، العدد 6، الجزائر 1992.

- سعيد عليوان ، دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر 1830 ، مجلة المعيار ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

خلاصة :

نشأ الداي حسين في محيط عائلي متشبع بالروح الإسلامية ، حيث كان من عائلة تركية عريقة ، و قد تقلد منصب الداي سنة 1818م، و قد حاول الداي من خلال مساهماته في العمران ، ومحاولته إنشاء جيش نظامي من الأهالي ، كما سعى للنهوض بالنشاط الاقتصادي ، غير أنه نجح في البعض وأخفق في البعض الآخر ، أما السياسة التي انتهجها الداي اتسمت بطابع المرونة في محاولة استقطاب العائلات الكبرى ، والأهالي و العلماء قصد تأييده و نصرته ، كما كان للداي حسين صدق وولاء سياسي اتجاه الدولة الإسلامية ، و قد تميزت علاقات الداي مع كل من الدول المجاورة و الدول الأوروبية فقد تميزت بالسلم تارة وبالعداء تارة أخرى ، و تعد سنة 1827 بداية التحول الحاسم لإيالة الجزار إثر حادثة المروحة ، بعد أن حاول الداي حسين معالجة قضية الديون العالقة منذ سنوات ، والذي تعفن وانتهت بفرض حصار بحري للسواحل الجزائرية و الذي انتهى باستسلام الداي وتسليم القصبة للفرنسيين، وهكذا كانت نهاية الدولة العثمانية في الجزائر بعد بقائها في الجزائر لمدة 3 قرون ، وننفي الداي من الجزائر وتحول الجزائر إلى مستعمرة فرنسية.

المحتويات	الصفحة
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	/
الفصل الأول: الداي حسين و توليه الحكم في الجزائر (1818.1830)	5
ترجمة لشخصية الداي حسين	5
مولده و نشأته	5
أسرته	6
سيرته	7
وظائف الداي ووصول الي الحكم بالجزائر	9
أعماله قبل توليه الحكم	9
وصول الداي الي الحكم بالجزائر	9
أهم أعمال حسين بعد توليه الحكم.	12
الأوضاع العامة بالجزائر في فترة حكم الداي حسين (1818ـ1830).	12
الأوضاع السياسية والإدارية والعسكرية.	12
الأوضاع السياسية	12
الأوضاع الإدارية	17
الأوضاع العسكرية.	18
الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية	22
الأوضاع الاقتصادية.	22
الأوضاع الاجتماعية	27
الأوضاع الثقافية و الدينية	31
علاقة الداي حسين بفرنسا و نهاية حكمه بالجزائر	34
مظاهر توتر العلاقات بين الداي حسين و فرنسا	34
القنصل دوفال و دوره في توتر العلاقات	34
مطالبة الداي حسين بالديون و حادثة المروحة	36
الحملة الفرنسية واستعدادات الداي لها	38

انهيار حكم الداي حسين في الجزائر	43
استسلام الداي حسين.	43
عوامل انهيار حكمه.	45
مدن لجوء الداي حسين ووفاته	49
خاتمة	/
قائمة الملاحق	/
قائمة المصادر والمراجع	/

قائمة المختصرات:

الاختصار	دلالته
تع	تقريب
تق	تقديم
تر	ترجمة
د.ن	دون ناشر
مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبعة
ع	العدد
ص	الصفحة

تم بحمد الله